
لغز الضابط المزيف





مفاجأة.. غير متوقعة..


العميد ممدوح

رحَّب العميد «ممدوح» بالمغامرين الثلاثة فى مكتبه.. فى الصباح المبكر.. وإن بَدَت على وجهه نظرة تساؤل.. دَعَت «عامر» إلى الإسراع بمناولته ورقة مطوية.. وهو يقول: وصلتنا هذه البرقية بالمنزل.. منذ لحظات.

ويبتسم العميد «ممدوح» وهو يفض البرقية.. ثم يلتفت إليهم قائلا: أهلاً.. أهلا.. لابد وأنها تحمل، بين سطورها الطريق إلى مغامرة جديدة!!

وتضحك «عالية» وهى تقول: البرقية من ابن عمنا.. «إبراهيم»...

ويرفع «ممدوح» رأسه عن البرقية.. وهو يقول فى فرح: يصل اليوم.. من إيطاليا.. على ظهر الباخرة «مصر»...

قال «عامر» مقاطعا: فى الساعة الثانية عشرة ظهرا..

قال «ممدوح»: «إبراهيم» بطل كبير.. شرَّف بَلَده بفوزه فى سباق «كَابْرِى».. لسباحة المسافات الطويلة..

عالية (مقاطعة): وفاز بالميدالية الذهبية!!

ويتطلع «ممدوح» إلى ساعته.. ثم يقول: الساعة الآن التاسعة.. ولابد لنا من السفر إلى الإسكندرية لاستقباله.. والترحيب بمقدمه..

ويستأذن «ممدوح».. من المغامرين الثلاثة.. لإنهاء بعض أعماله.. قبل أن يلحق بهم عند سيارته «الريتمو» البيضاء.. التى أطلق لها العنان.. بعد لحظات.. عبر طرقات «القاهرة» المزدحمة.. إلى «الجيزة».. فأفضى بهم «كوبرى الملك فيصل» من ميدانها الكبير.. إلى شارعه العريض واتجهت ناحية اليمين.. عندما فرغت منه.. إلى الطريق الموصل إلى «الإسكندرية».. تطوى الصحراء.. دون أن تتوقف عند استراحة «وادى النطْرُون».. أو «الرسْت».. التى تتوسط الطريق.. برغم تذمر «عامر» الذى أخذ يشكو آلام الجوع.. ويتغزل فى فطائر الجبن «بَاتِيه».. الشهية التى اشتهر «الرست» بصنعها!!

وتخلص السيارة «الريتمو» البيضاء من الطريق الصحراوى.. وتمضى عبر طرقات الإسكندرية.. إلى الميناء.. تدخله من أحد أبوابه الواسعة.. والباخرة الضخمة «مصر» قد رست على أحد أرصفة الميناء الكبير.

وتلمح «عالية» ابن عمها «إبراهيم».. فتشير إليه منادية.. ويهلل «عامر» و«عارف».. ويعلو نداء ثلاثتهم لابن العم.. الذى يرفع ذراعه ملوحًا.. وهو يهبط سلم الباخرة.. ويتدافع المغامرون الثلاثة للقائه.. وسط زحام المستقبلين.

ويودع «إبراهيم» أفراد فريق السباحة المصرى.. الذى اشترك معه فى مباريات البطولة.. قبل أن يأخذ مكانه.. بجانب «عامر» و«عارف».. وفى «الريتمو» التى انطلقت عبر طريق البحر «الكورنيش»..

ويلمح «عامر» موائد المطاعم الأنيقة.. التى امتدت فوق أرصفة الطريق العريضة.. المواجهة للبحر.. ويضحك «ممدوح» عندما يعلو صياح «عامر» طالبا الرحمة.. ويوقف سيارته فى طريق جانبى قريب.. ويلحق «عالية» و«عارف» و«إبراهيم».. «بعامر» الذى سبقهم

إلى مائدة فى الركن البعيد.. من قاعة المطعم العليا.. عندما لم يجد مائدة خالية.. على الرصيف.

ويزيح «عامر» بيده المزهرية التى تتوسط المائدة.. حتى يفسح المكان لأطباق الطعام.. كما قال معتذرا لصاحب المطعم الذى أقبل مُرَحبا.. وإن بدت على وجهه علامات الاستياء.. التى اختفت.. وحَلّت مكانها ابتسامة عريضة.. عندما بدأ «عامر» يعدد أصناف الطعام التى يريدها..

قال «عامر»: أريد سمك «مِيَاس» بالبطاطس وشرائح الليمون والفلفل الأخضر.. وسمك «بُورِى» مشوى.. وسمك «دِنِيس» أو «بَاربُونِى» مقلى.. و«جمبرى» أبو قير بالطحينة.. وأرز أحمر.. وحبذا لو كان بالزبيب والجمبرى!!.. وكمية وافرة من السلطات والمخللات.. وما تيسر من الفاكهة وأطباق «الجيلى» و«الكريم كرامل»!!

ويضحك صاحب المطعم عندما يقول «عامر»:

لا أريد أكثر مما ذكرت!!

ثم يشير إلى الجالسين معه وهو يقول: ولك أن تسأل خالى الكريم.. وإخوانى عما يريدون من طعام..

ويقبل أحد عمال المطعم.. فيطلب منه صاحبه إحضار طلباتهم. ويضحكون جميعا حين يصيح «عامر» قائلا: أرجو أنتكون أطباق الطعام من الحجم الكبير!!

وكانت «عالية» فى شغل عنهم بالنظر ناحية رجل.. حاد النظرات.. طويل القامة.. ممتلئ الجسم.. قصير شعر الرأس.. ويغطى شفته العليا شارب كثيف أسود.. ويلبس بدلة رمادية اللون.. ورباط عنق أزرق.. ويجلس وحده إلى مائدة.. ويمد يده.. بين آونة وأخرى إلى علبة سجائره.. فيأخذ واحدة يشعلها «بوَلّاعة» صغيرة حمراء اللون.. يضعها فوق علبة السجائر.. على مائدته الخالية.. وهو ينقل البصر بين ساعة معصمه.. والنافذة المجاورة لمائدته.. والمطلة على الطريق.

وتقول «عالية» لرفاقها.. الذين اتجهت أبصارهم ناحية الرجل الذى شغلها عن متابعة حديث «عامر» مع صاحب المطعم.. هذا الرجل ينتظر شخصا تأخر عن موعده..

وتتجه الأبصار.. فى القاعة.. ناحية المائدة التى جلس إليها الرجل.. الذى رفع رأسه.. وقد ارتسمت الدهشة على وجهه.. حين أقبل عليه ضابط شرطة..يتبعه اثنان



ويلقى الرجل سيجارته المشتعلة، ويدق المائدة بقبضته محتجًا..

من رجاله.. فى ملابسهما العسكرية.. ويرون ضابط الشرطة وهو يشير ناحية باب القاعة.. وتهمس «عالية» قائلة: ضابط الشرطة يطلب من الرجل مرافقته إلى الخارج!

ويلقى الرجل سيجارته المشتعلة فى مطفأة السجائر.. ويدق المائدة بقبضته محتجا.. ثم يصرخ قائلا فى دهشة: من أنتم؟!

ويهتف أحد الجالسين إلى مائدة مجاورة.. قائلا فى سخرية: هذا سؤال مضحك!!

ويقول آخر: ربما يحسبه بائعا متجولا جاء يعرض عليه بضاعته!!

ويسود القاعة صمت رهيب حين يشهر ضابط الشرطة مسدسه فى وجه الرجل.. الذى يغادر مقعده وهو يرمقه فى غضب. ويقبل عليه رجلا الشرطة.. يدفعانه إلى الخارج.. وقد أطبقا على ذراعيه.. وتدوى القاعة بالتصفيق.. ويهتف أحد الجالسين قائلا: تحيا الشرطة..

ويستدير إليهم ضابط الشرطة.. عندما يصل إلى باب القاعة.. ويرفع يده بالتحية العسكرية.. ثم يلحق بالركب.. وسط عاصفة من التصفيق.. والعبارات

الساخرة التى تناقلتها الموائد عن المجرم الخطير.

وتقول «عالية» بعد تفكير: أثار انتباهى أحد رجلى الشرطة!

قال «عارف» مقاطعا: لعلك تعنين العملاق الشديد السمرة.. ذا الأنف الأفطس..

ويكمل «عامر» قائلا: والجرح الغائر فى جَبْهته... وتهز «عالية» رأسها.. وتقول: نعم.. فبدلته العسكرية لا تناسب جسده الضخم.. السُتْرَة «ضيقة».. و «البنطلون» قصير للغاية!

قال «ممدوح»: هذا صحيح.. وغير معقول!!

عامر (ضاحكا): لعله اقترض «البدلة» من أحد زملائه!!

ممدوح: وهذا أيضا غير معقول!... وملاحظة «عالية» البارعة تثير الشك والريبة!!

وتلتفت إليه «عالية» وهى تقول: وأعتقد أنه يعرفك!!

ويتأملها «ممدوح» طويلا.. قبل أن يقول: ربما أكون قد رأيته.. ولكنى لا أتذكره..

ويسكت لحظة ثم يسألها: ولكن ما الذى يدعوك إلى هذا القول؟

قالت «عالية»: رأيته يتلفت من حوله.. عند دخوله القاعة.. مكتسحا الجالسين بنظراته المتفحصة..ثم حدق طويلا عندما استقر بصره عليك.. قبل أن يدير ظهره.. ويلحق بزميله..

قال «عارف» مؤكدًا: ما أبرعك يا «عالية»!!.. لقد لاحظت ذلك بدورى.. ولم أنتبه إلى هذه الحقيقة..

ويقول «ممدوح» فى تؤدة.. وهو يحك ذقنه: أنا لا أتذكره.. ولكنى رأيت الرجل ذا البدلة الرمادية من قبل..

عامر: ربما كان أحد الهاربين من العدالة.. الذين تحتفظ بصورهم فى مكتبك..

ويبصر المغامرون الثلاثة فتاة جميلة.. ممشوقة القامة.. ترتدى ثوبا بسيطا.. من «الكِتّان» الأبيض.. وينسدل شعرها الأسود غزيرا على كتفيها. ويلتفت المغامرون الثلاثة إلى «إبراهيم».. ابن عمهم.. حين يهمس قائلا: «لُبْنى البنهاوى»!!!

ويوضح قائلا: «لُبْنى» سبّاحة «إسكندرانية»

معروفة.. سَجَّلَت زمنا قياسيا فى سباق النيل الدولى.. هذا العام.

وتتوقف «لبنى» عن السير وسط القاعة.. وتجيل البصر فى الجالسين من حولها.. فى حيرة.. ويمر بجانبها أحد عمال المطعم فتقبل عليه متسائلة. ويطرق الرجل مصغيا.. ثم يرفع رأسه.. ويهزها يمنة.. ويسرة.. قبل أن يواصل سيره. وتهمس «عالية» قائلة: سألته «لبنى» عن شخص معين.. لم تجده فى القاعة..

عارف (مقاطعا): وأجابها نافيا معرفته بهزّات رأسه المتابعة..

وتلتفت «لبنى» ناحية مائدة الرجل ذى «البدلة» الرمادية.. وكانت ما تزال خالية.. منذ رحيله عنها.. وتسرع إلى المائدة.. وتمد يدها فتلتقط «الولاّعة» الصغيرة الحمراء.. وتتأملها طويلا.. قبل أن تتلفت من حولها.. فتصيبها الدهشة.. ويعلوها الارتباك.. حين تبصر عيون الجالسين.. ترمقها فى صمت وفضول!

ويهمس «إبراهيم» قائلا: «لبنى» زميلة رياضية.. وهى فى مأزق حاد كما نرى..

ويغادر مقعده. ويتبعه «عامر».. ولكن يسبقهما إليها

صاحب المطعم.. ويراها الجميع وهى تحادثه.. مُلَوِّحَة بالولاعة الحمراء. ومشيرة إلى المائدة الخالية. ويرن صوت صاحب المطعم.. فى القاعة الساكنة.. وهو يقول... فى ضيق: الرجل غادر المطعم مجبرا.. ولم يكن بوسعه الانتظار.

ويعلو صوت «لبنى».. وهى تقول فى حدة: وما الذى أجبره على مغادرة المطعم.. وعدم الانتظار؟!!

ويصيح الرجل وهو يجيب غاضبا: هذا مطعم محترم.. لا مكان فيه لمن تطاردهم الشرطة!!

وتصرخ «لبنى» قائلة: ماذا تقول؟!!

ويجيبها صاحب المطعم قائلا: دخل المطعم.. منذ قليل.. ضابط شرطة.. يتبعه رجاله.. وقبضوا على الرجل.. واقتادوه إلى الخارج..

ويبتعد عنها صاحب المطعم.. وهو يردد قائلا فى غضب: هذا مطعم محترم..

وتصمت «لبنى» لحظات.. وكأن قوله قد أخرسها.. وما تلبث أن تصيح قائلة: أخى الأكبر قبض عليه..!!.. قبضوا على أخى!!!

ويرجع إليها صاحب المطعم عندما يسمع صياحها.. ويتوقف عن الاقتراب منها عندما تصمت.. وتتلفت من حولها.. إلى العيون المحدقة.. فى القاعة الكبيرة التى أطبق عليها الصمت.. ثم يعلو صوتها.. وهى تقول: ولكن أخى «حسين» ضابط شرطة!!.. ضابط شرطة كبير!!!



تحيا الشرطة..



عالية

يدق «ممدوح» جبهته بقبضة يده.. وهو يقول: الآن تذكرت!

ويعلو صوته قائلا: «حسين البنهاوى»!

وتتجه إليه أنظار الجالسين فى القاعة.. وتسرع إليه «لبنى».. يتبعها «إبراهيم» و «عامر».. وصاحب المطعم الذى تتملكه الدهشة والذهول. وتسأل «لبنى» «ممدوح»: هل تعرف أخى؟!

ويشير «إبراهيم» إليه قائلا: هذا هو العميد «ممدوح».. مفتش المباحث الجنائية..

ويتركهم صاحب المطعم.. على مضض.. لمحاسبة أحد الزبائن.. الذى وقف يصفق.. ويصيح مناديا عند مكتبه.. وتهتف «لبنى» بصوت مخنوق.. قائلة: أخى قبض عليه ضابط شرطة ياسيادة العميد!!!

ويهب «ممدوح» من مكانه.. ويقول مهدئا: هناك خطأ فى الأمر!.. لم أتذكر أخاك سوى الآن!!

وتنظر إليه «لبنى».. دامعة العينين.. فيكمل قائلا: عرفته منذ عشر سنوات تقريبا.. كان يعمل فى «قسم أول» المنصورة...

قالت «لبنى» مقاطعة: أخى الآن.. مأمور قسم «الحرية».

ويرجع صاحب المطعم.. ويستمع معهم إلى «لبنى» وهى تقول: أنا أقيم مع أخى المقدم «حسين».. وأخى «محسن» المحاسب.. فى الشركة العربية لصناعة السجاد.. وقد حدثنى «محسن» منذ حوالى الساعة بالتليفون..

سألتها «عالية»: وماذا قال لك؟

قالت «لبنى»: قال إن «حسين» أبدى رغبته فى تناول الغداء اليوم خارج المنزل.. وطلب منه الاتصال بى.. فى مكتبى بشركة «الثغر» للسياحة.. حتى ألحق بهما.. فى هذا المطعم.

وينتفخ صاحب المطعم.. ويقول: هذا مطعم محترم ومشهور يا حضرة العميد!!

وتقاطعه «عالية».. وتسأل «لبنى» فى دهشة: تقولين حضرت إلى المطعم لتلحقى بأخويك!!؟

قالت «لبنى»: نعم.

ردت «عالية»: ولكن المقدم «حسين» كان يجلس وحده!!

لبنى (فى دهشة): وأين ذهب «محسن»؟!!

عامر: ربما يكون فى مكتبه بالشركة حتى الآن..

وتشير «عالية» إلى تليفون المطعم.. فى الركن البعيد.. من الردهة الخارجية.. وهى تقول: لم لا تتصلين به؟

صاحب المطعم (صائحا): «التليفون» تحت أمرك..

وتدير «لبنى» قرص التليفون بيد مرتعشة.. وتصغى طويلا إلى محدثها.. ويمتقع لونها. وتسقط السماعة من يدها.. وتعود إليهم وهى تصرخ عاليا. وتسرع إليها «عالية».. وتجلسها مكانها.. وتسألها: ما الخبر؟!!.. ماذا بك؟!!

وتحملق «لبنى» فى وجهها.. فى ذهول.. قبل أن تجيبها قائلة: «محسن» خرج من مكتبه.. مع ضابط شرطة.. ذهب يخبره أن أخى «حسين» أصيب فى حادث سيارة..

ونقل إلى مستشفى «المواساة»!!

وتصمت «لبنى».. وتجيل البصر فى الواقفين حول المائدة.. وتكمل قائلة بصوت خافت: قال محدثى أنه حاول الذهاب مع «محسن» إلى المستشفى.. ولكنه رفض شاكرا.

عامر (صائحا): عملية اختطاف!!

قالت «عالية» معارضة: عمليتان!!.. عصابة إجرامية اختطفت ضابط الشرطة.. وشقيقه!!

ويقول صاحب المطعم فى لهجة حانية: سامحينى يا ابنتى فقد أسأت إليك عن جهل..

ويلتفت إلى «ممدوح». وهو يقول: والبركة فى حضرة «العميد».. والله معك..

تساءل «عامر»: ولكن ما السبب؟!!.. لماذا تخطف عصابة إجرامية ضابط شرطة وأخاه!!

قالت «عالية»: هذا هو اللغز الغامض.. الغريب!!

وينصرف صاحب المطعم إلى عمله.. وهو يدعو للعميد.. ويقول: ياويل الأشرار من غضب الجبار... رحمتك بعبيدك يارب!!

ويلتفت «ممدوح» إلى «لبنى» قائلا: أرى ضرورة

عودتك الآن إلى منزلك..

وترفع «لبنى» رأسها متسائلة.. فتوضح «عالية» قائلة: العصابة تعرف الكثير عنكم.. وهى تراقب تحركاتكم...

عارف (مقاطعا): للوصول إلى غرضهم من حادثتى الاختطاف..

قالت «عالية»: وهذا ما دعا العميد «ممدوح» إلى أن يطلب منك الذهاب إلى البيت..

ويخرج «ممدوح» مفكرته.. ويدون رقم تليفون مسكنها.. ويقول: اطمئنى يا ابنتى. سوف أزور الآن زميلى وصديقى.. العميد «همام العمارى».. مأمور القسم القريب من المطعم.. والله معنا.

ويودع «المغامرون الثلاثة» و «إبراهيم» «لبنى».. وتعدها «عالية» بالاتصال بها.. قريبا.. للتهنئة بسلامة أخويها.. وعودتها فى أحسن حال.

ويشير «عامر» بعد انصراف «لبنى» إلى ضابط شرطة.. يقبل من الخارج.. يتبعه ثلاثة من رجاله.. ويبصرون صاحب المطعم.. وهو يسرع إليه مرحبا.. ويعلو صوته وهو يقول: حضرة الضابط «وفيق»!!..

أهلا.. أهلا..

ويصافحه ضابط الشرطة قائلا: أهلا يا حاج «رضوان». ثم ينتحى به جانبا.. ويدور بينهما حديث قصير هامس.. ويرى الجالسون فى القاعة صاحب المطعم.. وهو يشير ناحية العميد. «ممدوح».. ويصيح قائلا: هذا هو!!.. هذا هو الضابط الكبير.. ضابط عميد!!

ويترك ضابط الشرطة رجاله عند مدخل القاعة.. ويقبل على المائدة الواقعة فى الركن البعيد من القاعة.. يتبعه صاحب المطعم.. وهو يشير إليه قائلا: الملازم «وفيق» ضابط القسم..

ويقول لضابط الشرطة: وهذا هو الضابط الكبير الذى تسأل عنه..

ويمد «ممدوح» يده لمصافحته.. فيتجاهل الملازم «وفيق» اليد الممدودة إليه.. ويقول لصاحبها بجفاء: تفضل معنا إلى القسم..

وينْزل «ممدوح» ذراعه فى دهشة.. ويقول: القِسْم!!

ويصيح صاحب المطعم قائلا: تعجبت اليوم.. حين جاءنا من القسم ضابط غيرك!!!

ويسكته الملازم «وفيق» بإشارة من يده.. وهو ينظر إلى «ممدوح».. قائلا فى هدوء: أنت تعرف سبب هذه الدعوة.. هيا بنا..

وينظر صاحب المطعم إلى «ممدوح».. فى دهشة.. ويلتفت إلى ضابط الشرطة سائلا: ما هو قصدك ياحضرة الضابط؟

ويبتسم «ممدوح».. قائلا لضابط الشرطة: أنا زميلك..

ويقاطعه الملازم «وفيق» قائلا: لك أن تدعى ما تشاء.. ولنا أن نتأكد.. فى القسم.. من أقوالك..

ويصفق صاحب المطعم بيديه تعجبا.. ويتراجع خطوة.. ويصيح قائلا: ما معنى هذا!!؟.. ضابط آخر «مُزَوَّر»!!

وينظر إليه الملازم «وفيق» متسائلا.. ولكن صاحب المطعم يلتفت إلى «عامر» وهو يقول ساخرا: وجايب معاك ولد «مَفْجُوع» عاوز يحط المطعم فى بطنه!!!

ويسأله الملازم «وفيق» : وماذا حدث من الضباط «المُزَوَّر»؟! ويجيبه.. فى ضيق.. وهو يستدير عائدا إلى مكتبه: اسأل حضرة الضابط.. ربما كان شريكه...

ويتوقف عن السير.. ويخبط كفًا بكفٍ.. ثم يكمل قائلا: المصيبة أنهم خطفوا ضابط شرطة!!.

ويصيح «عامر» غاضبا: هذا قول جارح لا نقبله..

ويسكته الملازم «وفيق» قائلا: ربما كنت على حق.. أنا لم أوجه اتهاما.. ولكنى أؤدى واجبى.. بعد أن وصلتنا «إخبارية» تؤكد أن من أعوان «الحَنَش»..

عالية (مقاطعة): «الحَنَش»!!؟

قال «عارف»: هو الثعبان السام.. إذا كنت لا تعرفين..

ويخرج «ممدوح» بطاقته.. فيأخذها الملازم «وفيق».. ويدسها فى جيبه.. قائلا: لك أن تقدر موقفى.. وسوف أردها إليك بعد التأكد من صحتها.. فلدينا فى القسم عدد من البطاقات المزورة!!

ويقبل ناحيتهم عدد من رواد المطعم.. فيسمعون «ممدوح» وهو يقول: المقدم «همام العمارى» مأمور القسم.. صديق عزيز.. كنت عازما على زيارته لأمر هام..

ويضحك الملازم «وفيق» وهو يقول: وأنا أدعوك إلى فنجان قهوه مع صديقك..

ويشير بيده إلى باب القاعة وهو يقول: سيارة

الشرطة خارج المطعم..

ويعلو صوت أحد الواقفين وهو يتابع خروج الموكب.. الذى يسير الملازم «وفيق» فى مؤخرته.. فيقول: انظروا إلى جرأته!!

ويقول آخر: ربما حسب نفسه قادرا على خداع ضابط الشرطة بأكاذيبه!!

ويهتف الواقف بجانبه قائلا: تحيا الشرطة!!



العودة إلى المطعم..

لبنى

تسمَّر الملازم «وفيق» عند باب مكتب مأمور القسم.. عندما رأى العميد «همام العمارى» يهب من مقعده.. ويندفع مادًّا ذراعيه.. فيحتضن الضابط «المزيف».. الذى جاء به من المطعم.. وهو يصيح.. قائلا فى فرح: «ممدوح».. أهلا.. أهلا..

ثم يتراجع خطوات إلى الخلف.. وينظر فى دهشة إلى رجال الشرطة الواقفين خلف العميد «ممدوح».. وإلى الملازم «وفيق» الذى بدت عليه إمارات الدهشة والذهول.

ويصيح العميد «العمارى» فى دهشة.. موجها سؤاله إلى الملازم «وفيق».. بعد أن أمر رجال الشرطة الثلاثة بالانصراف: ما معنى هذا؟!!

ويبتسم العميد «ممدوح».. وهو يقترب من الملازم

«وفيق».. الذى ناوله بطاقته.. فيقول وهو يدسها فى جيبه: لا شىء.. الملازم «وفيق» كان يؤدى واجبه.. وقد دعانى إلى فنجان قهوة معك.

ويصيح العميد «العمارى».. قائلا فى دهشة: يؤدى واجبه!!؟

ويندفع الملازم «وفيق» قائلا: ذهبت إلى مطعم «رضوان».. للقبض على أحد أعوان «الحَنش».. يدعى أنه ضابط كبير!!

ويشير إلى المغامرين الثلاثة و«إبراهيم».. وهو يكمل قائلا: «الإخبارية» أفادت أن الضابط المزيف يرافقه ثلاثة شبان صغار وفتاة.. وحددت مكانهم فى قاعة المطعم..

ويتأمله «العمارى» طويلا.. قبل أن يقول ساخرا: أهذا شكل ضابط مزيف!! أو عضو فى عصابة إجرامية.. ألم تدرك فور رؤيتك للعميد «ممدوح».. أنك ضحية بلاغ كاذب؟!!

ويضحك «ممدوح».. ويقول: بل أنا الذى كان ضحية البلاغ الكاذب..

ويسكت لحظة.. ثم يضيف قائلا: «وفيق» كان يؤدى

واجبه.. ولا يمكن إدعاء القدرة على التفرقة بين مجرم وبرىء بالنظر إلى الشَكْل.. أو المظهر..

قال «عارف» مقاطعا: هذا حق. أثبتت الحقائق العلمية خطأ نظرية العالم الإيطالى «لَمْبروزُو».. عندما تحدث عن الشخص الذى يولد مجرما.. ورسم له صفات جسدية معينة..

وينظر إليه «العمارى» معجبا.. ثم يقول ضاحكا: قولك هذا يذكرنى بما درسناه.. أنا وأخى «ممدوح».. منذ سنوات طويلة.. فى «كلية البُوليس»..

ويقدم «ممدوح» المغامرين الثلاثة لصديقه «العمارى».. فيرحب بهم.. ويشيد بمغامراتهم الشيقة.. التى يحرص على متابعتها.. ويصافح «إبراهيم» مبديا إعجابه ببطولته المشرفة ومهنئا بفوزه الكبير.. ثم ينادى «ساعى» مكتبه.. ويطلب منه إحضار الشاى لأحبابه الكرام.. ويتواضع «عامر» حين يقول: حبذا لو كان معه «بسكويت».. أو أى شيىء قابل للأكل..

ويضحك «ممدوح» وهو يحكى لصديقه «العمارى» قصة الطعام الذى تركوه وراءهم فى المطعم.. فيرفع «العمارى» سماعة التليفون.. ويصفق «عامر» فرحا

عندما يسمعه يحادث الحاج رضوان.. صاحب المطعم.. طالبا منه إعداد مائدة السيد العميد «ممدوح» .. وصحبه. ويقاطعه «عامر» ضاحكا.. وهو يقول: أرجو ألا ينسى شيئا من طلبات الولد المفجوع الذى يريد وضع المطعم فى بطنه!

ويضحك «العمارى» وهو يعيد السماعة إلى مكانها.. ويحدثهم عما أصاب الحاج «رضوان» من ارتباك.. ويقول أنه أبدى أسفه.. ويقدم اعتذاره للسيد العميد وأصحابه الكرام.

ويستقبلهم الحاج «رضوان» بالترحاب عند مدخل المطعم.. ويقودهم إلى مائدتهم التى حفلت بأطباق الطعام الشهى.

ويقف «عامر» أمامها.. ويصيح.. وقد سال لعابه: ما أشهى هذا الاعتذار!!

ويضحكون عندما يمد يده إلى أحد الأطباق.. فيتذوق جانبا منه.. ثم يقول: وما ألذ طعم هذا الاعتذار يا حاج «رضوان»!!

ويصافح صاحب المطعم العميد «ممدوح» معتذرا.. ويصفق.. وهو يهتف قائلا: تحيا الشرطة..

ويردد الجالسون فى القاعة التصفيق.. والهتاف.. فى سرور.

ويحكى «ممدوح» لصديقه «العمارى» قصة اختطاف زميلهم المقدم «حسين البنهاوى» من المطعم.. واختطاف شقيقه «محسن» من مكتبه.ويحدثه «العمارى» عن عصابة «الحنش».. وعن محاولات رجاله للإيقاع به. ويتصل «ممدوح» تليفونيا «بلبنى».. فيعرف أن العصابة لم تتصل بها حتى الآن. وتبدى «عالية» دهشتها من صمت العصابة.. فهى لا تعتقد أنهم يسعون إلى فدية كبيرة.. لأن المقدم «البنهاوى» ليس من الأثرياء.. أصحاب الثروات الطائلة.

ويهتف «ممدوح» قائلا: ما أشد براعتك يا أم الأفكار.. !!..

هذا ما كنت أفكر فيه.. وأراه يدعونى الذهاب إلى قسم شرطة «الحرية».

قال «العمارى»: أحسنت يا «عالية». ربما كان الدافع لخطفه.. وأخيه.. أمرا متصلا بعمله.

ويقوم من مقعده قائلا: هيا بنا.

وينظر إليه المغامرون الثلاثة و «إبراهيم» فى دهشة..

وكانوا قد فرغوا من الإجهاز على ما فوق المائدة من طعام وفير.

ويسأله «عامر» قائلا: إلى أين؟

ويجيبه «العمارى» قائلا: إلى النقيب «ماهر» معاون قسم «الحرية».. وأرجو أن نجد عنده ما يوضح هذا اللغز الغريب!!

ويقول «ممدوح» لصاحبه: لا عليك!.. ارجع إلى عملك.. وسوف أطلعك على ما أتوصل إليه.. بعد مقابلة النقيب «ماهر»..

ويقاطعه «العمارى» قائلا فى دهشة: تقول أرجع إلى عملى؟.. أنسيت أن هذا من صميم عملى؟؟!!

قال «عامر» متسائلا: وكيف كان ذلك؟

ممدوح (مجيبا): ألا ترى أن حادثة اختطاف المقدم «البنهاوى» جَرَتْ فى هذا المطعم..

قالت «عالية» مقاطعة: وهذا المطعم.. داخل منطقة قسم الشرطة الذى يرأسه سيادة العميد..

ويهز «عامر» رأسه وهو يقول: كيف فاتنى ذلك.. وقد اقتادنا إليه الملازم «وفيق»؟!!

* * *



عامر

وفى قسم «الحرية»..
وجدوا فى انتظارهم مفاجأة.. لا تخطر على البال. قال النقيب «ماهر».. بعد أن رحَّب بهم: ليتكم حضرتم مبكرين قليلا!!

ونظروا إليه نظرة دهشة وتساؤل.. فأكمل قائلا: لا شك أن المقدم «البنهاوى» كان سيسعد كثيرا..

وزادت دهشة الحاضرين.. فعاد يقول: كنت سأترك لكم سماعة التليفون.. فيسعد بحديثكم معه..

ويلتفت إلى العميد «ممدوح».. وهو يضيف قائلا: خاصة وسيادتك ضيف عزيز من القاهرة..

ويقاطعه «ممدوح» سائلا فى دهشة: تقول أنك كنت تتحدث مع المقدم «البنهاوى» .. منذ قليل.. فى التليفون؟!!

ويدخل الغرفة شاب قمحى اللون.. طويل القامة..



وتدير « لبنى » قرص التليفون بيد مرتعشة وتصغى طويلاً إلى محدثها ....

ويتطلع النقيب «ماهر» إلى ساعة المكتب الكبيرة.. المعلقة أمامه على الجدار وهو يقول: نعم حادثته.. منذ أقل من نصف الساعة.

ويصرخ «عامر» قائلا: هذا غير معقول!!

وينظر إليه النقيب «ماهر» فى دهشة.. ويسأله: لماذا؟..

ويوقف «ممدوح» «عامر» عن الإجابة بإشارة من يده.. ويعود فيسأل النقيب «ماهر» طويلا.. دون أن يجيبه على سؤاله.. فيسأله العميد «العمارى» : وفيم كان حديثك معه؟ فيجيبه قائلا: بعض أمور خاصة بالعمل.

ويشير إلى المقاعد المحيطة بمكتبه قائلا: تفضلوا بالجلوس.

ويدخل الغرفة شاب قمحى اللون.. طويل القامة.. عريض الكتفين.. شعره أسود مجعد.. وشاربه صغير ورفيع.. ويعلو عينيه حاجبان كثيفان. ويقدمه النقيب «ماهر» إلى الجالسين قائلا: زميلى النقيب هانى.. ضابط المباحث الجنائية بالقسم.

ويرحب به الجالسون. ويسأل العميد «العمارى» النقيب «ماهر» مرة ثانية: وفيم كان حديثك مع زميلنا المقدم «حسين البنهاوى»؟ ويكرر النقيب «ماهر»

إجابته.. فيقول: تحدثنا عن أمور تتعلق بالعمل.. كما سبق وذكرت لسيادتك.

ويصيح العميد «العمارى» قائلا: المقدم «حسين البنهاوى» خطفته عصابة من مطعم «رضوان».. منذ أكثر من ساعة!!

ويثب النقيب «هانى» من مقعده.. صائحا فى دهشة: هل هذا معقول!!؟

ويحملق النقيب «ماهر» فى وجه العميد «العمارى» دون أن ينطق بكلمة.. ويضيف «عامر» قائلا: وخطفت العصابة أخاه «محسن» من مقر عمله.

ويقاطعه النقيب «ماهر».. قائلا بصوت مضطرب.. وهو يشير إلى تليفون مكتبه: حدثنى المقدم «البنهاوى» من مكتب السيد مدير الأمن..

ويعود «العمارى» إلى سؤاله.. مرة ثالثة: وفيم كان حديثك معه؟

ويبدو التردد واضحا على وجه النقيب «ماهر».. فيصيح العميد «العمارى» قائلا: تكلم يا رجل.. ربما كشف حديثك سر اختطافه.. هو وشقيقه «محسن».

ويعلو صوت النقيب «هانى» حين يقول: تكلم

يا «ماهر». ويطرق «ماهر» برأسه.. ويقول بصوت خافت: أخشى أن تكون مصيبا فى قولك يا سيادة العميد..

ويصرخ «هانى» سائلا فى لهفة: ماذا تعنى يا «ماهر»؟
ويرفع «ماهر» رأسه.. ويقول: حدثنى المقدم «البنهاوى».. كما ذكرت.. من مكتب مدير الأمن.. وأخبرنى أن سيادته يرغب فى استجواب «البُلْطِى»...
ويقاطعه العميد «العمارى» سائلا: وهل قبضتم على «البُلطى»؟!

ويلتفت إلى «ممدوح».. ويقول موضحا: «البلطى» مساعد «الحنش» الذى حدثتك عنه.. وعن عصابته..

ويقاطعه «ماهر» قائلا.. وهو يشير إلى «هانى» : نعم.. قبضنا عليه اليوم. وشارك النقيب «هانى» فى عملية القبض عليه.

قال «هانى»: كان ذلك بعد أن عرفنا أنه يقيم فى أحد فنادق «سيدى بشر»..

العمارى (مقاطعا): وهل عثرتم على شىء معه؟

ويلتفت مرة ثانية إلى «ممدوح» .. ويقول موضحا: «البلطى» سرق منذ يومين.. مجموعة ثمينة من

المجوهرات من متجر للتحف والمشغولات الذهبية.. بالقرب من القسم..

ويجيبه «هانى» على سؤاله قائلا: عثرنا على المجوهرات.. فى فراشه.. داخل كيس جلدى صغير كان يضعه تحت وسادته.. بجانب مسدسه.

ويسأل «ممدوح» النقيب «ماهر»: وما الذى يدعو السيد مدير الأمن إلى استجواب «البلطى»؟

النقيب ماهر: كان يريد.. كما أخبرنى المقدم «البنهاوى».. الوصول إلى مخبأ «الحَنَش»..

النقيب هانى (مقاطعا): وهل قصرنا فى استجواب «البلطى».. بعد أن قبضنا عليه!!؟

ويقاطعه «العمارى» وقد نفد صبره.. فيقول: أكمل.. أكمل يا «ماهر».. ماذا قال لك المقدم «البنهاوى»؟

ماهر: قال إن الرائد «شريف حمزه».. وهو من مكتب السيد مدير الأمن.. سيحضر إلى القسم مع بعض رجاله.. لاستلام «البلطى».. وحرز المجوهرات.. الذى أودعناه مؤقتا خزانة القسم..

العمارى (مقاطعا): وهل حضر الرائد «شريف حمزة»؟

ماهر: حضر يا أفندم.. واستلم المتهم المذكور..

ممدوح: وحرز المجوهرات؟

هانى: استلمه يا أفندم.. ووقع فى دفتر القسم باستلام المتهم وحرز المجوهرات.

ممدوح: وهل تأكدت يا «ماهر» من شخصية الرائد المذكور؟

هانى: طبعا يا أفندم. أبرز الرائد «شريف حمزة» بطاقته.. وكَبَّل رجاله المتهم بالأصفاد الحديدية.. وساقوه أمامى إلى سيارة «بوكس» مقفلة بيضاء.. تحمل شعار الشرطة.

ويسكت لحظات.. يلتقط أنفاسه.. ثم يضيف قائلا: وكانت القوة التى أحضرها الرائد «شريف حمزة» كافية لحراسة المتهم.. فلم أجد ما يدعو إلى زيادتها ببعض رجالنا.

ويخرج العميد «العمارى» مفكرة صغيرة من جيبه.. ويقلب صفحاتها.. ثم يمد يده إلى تليفون المكتب.. ويطلب رقما معينا.. من مفكرته.. وينظر إلى «ممدوح»

قائلا: سوف أتصل بالسيد مدير الأمن.

ويسمعه الحاضرون يقول.. بعد أن قدم نفسه لمحدثه: هل حضر المقدم «حسين البنهاوى» إلى مكتبكم اليوم يا سيدى؟

ويستمع «العمارى» مليا إلى محدثه.. ثم يعود فيسأله: وهل أرسلتم اليوم.. الرائد «شريف حمزة» إلى قسم «الحرية» فى مهمة خاصة؟

ويصغى «العمارى» إلى مدير الأمن.. وقد امتقع وجهه.. ثم يعيد السماعة إلى مكانها.. ويلتفت فى دهشة إلى الأعين المتسائلة من حوله.. ويقول: السيد مدير الأمن لم يقابل المقدم «حسين البنهاوى» منذ فترة طويلة.

ويصمت قليلا.. ثم يكمل قائلا: ولم يرسل السيد مدير الأمن أحدا اليوم إلى قسم «الحرية».. وهو لا يعرف رائد اسمه «شريف حمزة»!!!



بداية الطريق..

يعتدل «العمارى» فى جلسته.. قبل أن يقول: دعونا نلخص الموقف.. حتى نتبين أبعاده.. لعلنا نصل إلى ضوء يهدينا إلى طريق الوصول.. إلى زميلنا «البنهاوى»..

عارف

ويبتسم «عارف» وهو يقول: كنت أظن مثل هذا القول قاصرا على ما نقرأه فى الروايات البوليسية!!

قال «العمارى»: لا يا ولدى.. نحن فى معركة مع الشر.. ولابد لنا من تدارس خطتنا.. حتى لا نتخبط فى محاولات فاشلة..

قالت «عالية»: هذا ما يفعله القائد المحنك قبل المعركة.. وبعدها حين يسجل انتصاراته.. ويراجع خسائره.. حتى يتجنب الأسباب التى أدت إليها..

عامر (فى حماس): هذا ما يجب على كل إنسان

عمله.. مهما اختلف مكان هذا العمل.. !!.. وحتى لو كان طالبا فى مدرسته!!

قال «عارف»: أنا لا أرى هنا سوى خسائر.. على طول الطريق..

قال «عامر»: «إِنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْرًا»..

أكمل «ممدوح»: صدق الله العظيم.. وأحسنت يا «عامر»..

قالت «عالية»: العصابة قامت بثلاث عمليات ناجحة.. وكان على رأس كل منها ضابط شرطة مزيف.

عامر: العملية الأولى خطف المقدم «البنهاوى».

أكمل «إبراهيم» قائلا: والثانية خطف شقيق «محسن».

عارف: والثالثة إطلاق سراح «البلطى».. والحصول على حِرْز المجوهرات الثمينة.. مع أطيب تحيات الشرطة.. فى قسم «الحرية».

قال «هانى»: لا يوجد ما يسمى بالجريمة الناجحة.. أو الكاملة.. لابد من خطأ صغير يقودنا إلى المجرم.. مهما بلغ من حرص وذكاء..

عامر (مقاطعا): لم تترك العصابة ما يرشدنا إليها..

ممدوح: العصابة تركت.. برغم حرصها.. لافتة ضخمة.. تشع ضوءا مبهرا..

وسكت لحظة.. وأدار بصره فى الوجوه المتسائلة.. قبل أن يضيف قائلا: ولكننا أدرنا وجوهنا بعيدا عنه..

ويلتفت إلى «عالية».. ويكمل قائلا: «عالية» وحدها هى التى تنبهت.. ونبهتنى..

عامر (مقاطعا): لعلك تقصد ما قالته عن العسكرى العملاق الأسمر.. الذى عرفك عندما وقع بصره عليك فى المطعم؟!!

ويتحفز النقيب «ماهر» فى جلسته.. ويتساءل النقيب «هانى» قائلا: عسكرى عملاق أسمر!!!

قال «ممدوح»: الحقيقة أن ثيابه القصيرة.. والضيقة للغاية أثارت ريبتى.. إذ كانت غير مناسبة.. ولاتتفق والمظهر اللائق برجل الشرطة.

العمارى: هذا أمر لا نقبله من رجالنا.. الحريصين على مظهرهم لرجال الأمن.. وهو يدعو بحقٍّ إلى الشك.. والريبة!!

ومرة ثانية يسأل «هانى» فى تؤدة: عسكرى عملاق أسمر؟!!

قال «عامر»: وأنفه أفطس.. وله جرح كبير غائر فى جبهته..

ويردد «هانى» قول «عامر».. كلمة.. كلمة: أنفه أفطس.. وله جرح.. كبير.. وغائر فى جبهته..

ويتأمله «ممدوح» مليًّا.. قبل أن يسأله: هل تعرفه؟!

هانى: ومن الذى يجهل «دُنْجُل»!!؟

العمارى (صائحا): لا يوجد فى أقسام الشرطة بالإسكندرية .. من لا يعرف «دنجل»!!!

ماهر (مؤكدا): هذا صحيح.. فنادرا ما يبيت «دنجل» خارج واحد منها.. لكثرة مشاجراته.. وتعرضه للمارة فى الطرقات..

عالية (صائحة): ومن هو «دنجل»؟

قال «هانى»: «دنجل» كان بطلا معروفا فى لعبة الملاكمة.. ثم دفعه الغرور إلى الابتعاد عن التدريب.. والانصراف إلى اللهو والسهر.. فتوالت هزائمه..

ويكمل «ماهر» قائلا: واشتغل مدربا لفريق الملاكمة.. بأحد الأندية الرياضية.. وطرد منه عندما ساء خلقه..

العمارى (مقاطعا): وعمل حارسا لأحد المخازن..

ولكنه سرق مع بعض معارفه.. ودخل السجن.. وخرج منه.. ولكن ليعود إليه بعد ذلك مَرَّات.. ومَرَّات..

قالت «عالية»: ربما كان فى ذلك تفسير معرفته لخالنا «ممدوح» فى المطعم..

عامر (صائحا): وأين يقيم هذا «الدنجل» الأفطس؟!!

ماهر: «دنجل» لا محل لإقامته..

عارف: متشرد؟!!

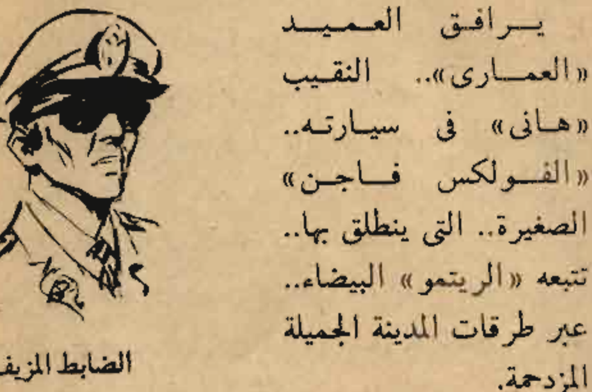
هانى: لا.. «دنجل» يبيت فى مقهى صغير.. لأحد أقاربه.. فى حى شعبى قريب من مكاننا.

عارف (صائحا): وهل تعرف مكان هذا المقهى؟!

ويغادر النقيب «هانى» مقعده.. وهو يقول: طبعا أعرفه وعملى يدعونى الآن إلى زيارته..

عامر (صائحا): وما الذى يدعونا إلى الانتظار؟!!!







الضابط المزيف

يرافق العميد «العمارى».. النقيب «هانى» فى سيارته.. «الفولكس فاجن» الصغيرة.. التى ينطلق بها.. تتبعه «الريتمو» البيضاء.. عبر طرقات المدينة الجميلة المزدحمة.

ويوقف «هانى» سيارته عند مسجد صغير.. ويهبط منها.. تاركا «العمارى» وحده بالسيارة.. ويمضى متمهلا حتى سيارة العميد «ممدوح».. الواقفة خلف سيارته.. ويسمعه ركابها.. عندما انحنى ليربط شريط حذائه.. وهو يقول: المقهى أمامكم.. على الجانب الأيسر من الطريق.. تفصلكم عنه عدة دكاكين.. آخرها بقالة «على كيفك».

ويمضى النقيب «هانى» إلى كشك للحلوى والصحف ويمد يده داخل ثلاجة الكشك.. فينتقى زجاجة مياه

غازية باردة.. يشربها على مهل.. بعد أن يجلس على مقعد صغير بجانب الكشك. وتقول «عاليه»: النقيب «هانى» يخشى أن تكون المنطقة مراقبة من العصابة..

قال «عارف»: تفكير سليم للغاية..

ويوافق «ممدوح» على ذهاب «عامر» إلى المقهى للاستكشاف على أن يقتفى «عارف» و«إبراهيم» أثره.. خشية أن يتعرض له أحد أفراد العصابة. ويمر «عامر» بجانب الفولكس فاجن الصغيرة.. ويعلن عن مهمته همسا للعميد «العمارى» الذى يقول له: تنبه.. والزم الحذر!!

ويمضى «عامر» فى طريقه.. ويلمح شابا ناحلا.. يخرج من المقهى.. يلبس ثوبا «جِلابِية» أبيض.. و«طاقية شبيكة» ملونة.. ويحمل صينية عليها عدة أكواب زجاجية مليئة بالشاى.

ويعبر الشاب الناحل الطريق.. إلى الجانب المقابل.. ويدخل محلا كبيرا لبيع الأحذية.

ويدخل «عامر» المقهى.. ويجده خاليا.. معتما.. ويسير وسط المناضد والمقاعد.. حتى يصل إلى «النصْبَة».. التى تحتل «غَلاَّيَة» الماء جانبا كبيرا منها..

وتشغل المساحة المتبقية.. علبتان للشاى والسكر.. ومجموعة من الصوانى.. وأكواب زجاجية مرصوصة.. بكل منها ملعقة صغيرة.. وكمية من السكر فى قاعها.. ويلى «النَّصْبَة» جدار.. عليه بعض آيات قرآنية كريمة.. بجانب صور ملونة لأبطال كرة القدم.. عرف من بينهم بعض لاعبى «الأوليمبى» و«الاتحاد».

ويلمح «عامر» غرفة ضيقة مظلمة.. أشبه بالمخزن خلف الجدار. ويدقق النظر داخلها.. فيرى عددًا من صناديق المياه الغازية الفارغة.. وفراشا صغيرًا عليه كومة من الثياب.. بجانبه جوال كبير ملىء بالفحم.. وكمية من الجرائد والمجلات.. قديمة بالية.. فوق كرسى مكسور.. مستند إلى الحائط.

وينتفض «عامر» عندما يصل الشاب الناحل فجأة.. ويصيح قائلا: مرحب يا عرب..

ويلتفت «عامر» ناحيته.. فيقبل عليه.. وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة.. ويضع الصينية الخالية التى يحملها فوق منضدة قريبة.. ويمد يده مصافحًا «عامر».. ثم يتجه إلى «النصْبَة».. فيأخذ كوبة من فوقها.. ويزيد من كمية السكر الموجودة فى قاعها.. من علبة السكر

المجاورة.. وهو يقول: «شِوَيِّة شاى بِكْر» على «مَيَّه بيضا».. آخر حلاوة!!

ويرفض «عامر» شاكرا.. فيترك عامل المقهى الكوب الزجاجي.. ويقترب من «عامر» قائلا: «عنتر» أرسلك تأخذ الأمانة؟.. ويستدير تاركًا «عامر» دون أن ينتظر إجابته.. وهو يقف حائرًا لا يدرى ماذا يقول.

ويدخل الشاب الناحل الغرفة الصغيرة.. ويمد يده تحت الفراش.. فيجذب «صُرَّة» كبيرة من القماش.. يناولها «لعامر» وهو يقول: السلام أمانة «لعنتر» العِترة.. منى ومن عم «دنجل».. يا أمير..

ويسكت قليلا.. ثم يقول مبتسما: أجيب لك «إزَازِة أزوَزة ساقعة»؟!

ويشكره «عامر» وهو يسير إلى خارج المقهى حاملا الصرة بين يديه.. فيلحق به.. وهو يصيح قائلا: السلام أمانة.. يا أمير..

ويقف عند مدخل المقهى.. وهو يصفق بيديه.. يصيح قائلا: أيوه جاى.. ومعايا الشاى..

ويدخل المقهى وهو يطلق صوته بالغناء.

ويمضى «عامر» فى طريقه.. ويصل إلى الفولكس

فاجن.. فيراها خالية.. ويلمح «العمارى» جالسا بجانب «عالية» و«ممدوح».. فى «الريتمو» البيضاء التى سبقه إليها «عارف» و«إبراهيم»..

ويدلف «عامر» إلى داخل السيارة بجانبها.. وتلتفت إليه «عالية» وتسأله ضاحكة: ما هذا؟!!.. هل سرقت صوانى المقهى ومفارش مناضده؟!!

ويلقى «عامر» بالصُرَّة فى حجرها.. وهو يقول: اعتقد أن بها بعض الثياب..

إبراهيم (مقاطعا): حلال عليك!!

ويلتفت إليه «عامر» متسائلا.. فيجيبه ضاحكا: أخذت نصيبك من معونة الشتاء..

ويضحكون حين يحدثهم «عامر» عن لقائه بعامل المقهى.. «ابن البلد» الكريم الذى حمله تحياته.. وتحيات عم «دنجل» إلى «عنتر» العترة!

وتتجه الأنظار إلى «عالية» وهى تفك رباط الصرة وتفتحها.. فيقول «العمارى»: هذه ملابس عسكرى بوليس!!.. بدلة.. وقَايش.. وحذاء أسود ميرى..

قال «عامر»: «دنجل» الأفطس..

يلتفت ركاب الريتمو إلى «هانى» الذى يطل عليهم

من نافذة السيارة وهو يقول ضاحكا: الشرطى المزيف!!

ويتلفت «عامر» من حوله وهو يقول: هيا بنا.. لايوجد ما يدعونا إلى الانتظار..

وتتطلع إليه «عالية» فى دهشة فيقول: «دنجل» غير موجود بالمقهى.. ولانعرف موعد حضوره إليها..

وينظر «إبراهيم» إلى النقيب «هانى» الواقف على رصيف الطريق بجانب نافذة السيارة.. ويقول: هذا رأى سليم.. وعلى النقيب «هانى» الاتصال برجاله.. وتكليف عدد منهم بمراقبة المقهى.. والقبض على «دنجل» عند وصوله إلى هذه المنطقة.

عامر (بنفاذ صبر): هيا بنا..

عالية: لا أوافقك يا «عامر»..

عامر (مقاطعا): لماذا؟

عالية: عامل المقهى أعطاك «صُرَّةً» الملابس وهو يحسبك رسول العصابة.. الذى يعرف «دنجل» أنه سيحضر فى هذا الموعد ليأخذ الملابس..

عامر (مقاطعا): وقد ذهبت بدلا منه..

قال «عارف»: هذا ما فهمه عامل المقهى.. وهو غير صحيح..

عالية: سوف يحضر رسول العصابة لاستلام الثياب.. وربما يقودنا إلى العصابة.. عندما نقتفى أثره..

وينظر إليها الجميع بتقدير وإعجاب.. ويهتف «العمارى» قائلا: يا لك من فتاة حادة الذكاء!!

ويبتسم «ممدوح».. ويقول لها: أحسنت كعهدى بك يا أم الأفكار..

ويصمتون حين تشير «عالية» ناحية المقهى «قائلة» من هذا؟!

ويبتعد «هانى» قليلا عن السيارة التى اتجهت أبصار ركابها.. إلى راكب الدراجة التى أسندها إلى الرصيف.. أمام المقهى.. وأخذ يصفق بيديه.. مناديا بصوت عالٍ: يا معلم «فُزْدُق» .. ياواد يا «فزدق» يا مَعْلَمَة.

ويقبل عليه عامل المقهى.. بجِلْبَابه الأبيض.. ويدور بينهما حديث غير مسموع.. ويخبط «فزدق» كفًّا بِكفّ متعجبا.. وتهمس «عالية» قائلة: هذا هو رسول العصابة..

قال «عارف»: ربما كان «عنتر» المَعْنْتَر!!



ويسكت «عارف» حين يرى راكب الدراجة يخرج من المحل حاملا جوالين..

ويضحك «إبراهيم» ويقول مصححا: العِتْرَة!

ويستدير راكب الدراجة عائدا.. وهو يلوِّح مهددا.. ويقترب بدراجته من «الريتمو» البيضاء.. ويضحكون حين يسمعون يصيح غاضبا: الحرامى «النِتِنْ» باع بدلة العسكرى!!..

وتهمس «عالية» قائلة: هذا هو زميل «دنجل»!!

ويقول «عارف»: نعم.. هذا هو الشرطى الثانى.. المزيف!!

ويهتف «عامر»: هو بعينه!!

عارف: كان يقف بجانب «دنجل» فى المطعم.. نافخا صدره.. وهو يتلفت من حوله.. معجبا بنفسه!!

ويسرع «هانى» إلى سيارته.. ويتبع «الريتمو» البيضاء.. التى مضت خلف راكب الدراجة.. الذى أوقفها.. بعد رحلة قصيرة.. أمام محل.. له نافذة عرض زجاجية «فاترينة».. بها مجموعة من الطبول.. والدفوف.. مختلفة الأحجام.. وعود محلى بالصَدَف.. بجانب «أُكورديُون» قديم.. باهت لونه.. وعدد من أجهزة الراديو.. تعلوها طبقة سميكة من التراب.. وتعلو المحل لافتة قديمة.. كتب عليها.. «زيكو» للحفلات

الفنية والأفراح..

وهبط راكب الدراجة من فوقها.. ويدخل المحل..
وتشير «عالية» إلى لافتة من الورق.. مثبتة عند المدخل.. وتقرأ ضاحكة: مطلوب وجوه جديدة لفرقة صَواريخ الفن.. المقابلة بالداخل.. مع الفنان الأكبر «زيكو»..

ويقول «عامر»: دعونا نجرب حظنا..
ويلتفت إليه «عارف» متسائلا.. فيجيبه قائلا: ربما نجد المستقبل السعيد مع صواريخ الفن.. عندما نصبح نجوما لامعة..

عارف (ضاحكا): ونركب «المرسيدس» ونهدى صورنا للمعجبين..

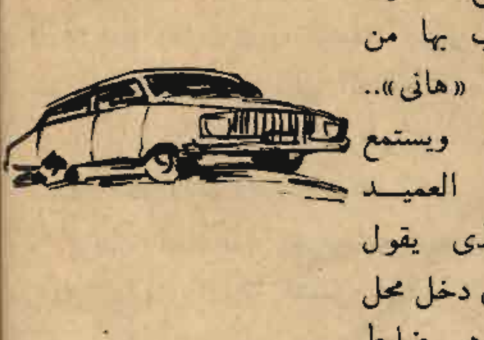
ويسكت «عارف» حين يبصرون راكب الدراجة يخرج من المحل حاملا «جُوالين» كبيرين من القماش.. يربط أحدهما خلف مقعد دراجته.. ويضع «الجوَال» الآخر أمامه.. ويحتضنه بيديه.. وهو يقود الدراجة.. التى تنوء بحملها الثقيل.
ويخرج رجل من داخل المحل.. ويناديه وهو يُلَوِّح

بورقة صغيرة فى يده.. ويصيح عاليا: يا «عنتر»! يا ولد يا «عنتر»!!

ويوقف «عنتر» دراجته.. ويدير رأسه ناحية الرجل الذى يلحق به.. ويناوله الورقة الصغيرة.. ويحادثه قليلا.. قبل أن يربت على ظهره.. ويتركه عائدا إلى المحل.
ويطوى «عنتر» الورقة الصغيرة.. ويدسها فى جيب «بنطلونه» «الجينز» الضيق قبل أن يمضى بدراجته.
وتصيح «عالية» وهى تشير إلى الرجل.. قبل أن يختفى داخل المحل قائلة: الضابط!!.. ضابط المطعم المزيف!!

ويؤمن «ممدوح» و «عامر» و «عارف» و «إبراهيم» على قولها.. ويهز «العمارى» رأسه.. ويقول: هذه خطوة كبيرة ناجحة.. عرفنا الآن أفراد عصابة المطعم الثلاثة.
إبراهيم: هذا صحيح.. وهم «دنجل» و «عنتر».. والضابط المزيف المجهول الاسم..
عالية: من يدرى!! ربما كان الفنان الأكبر «زيكو»!!

* * *



أدار «ممدوح» محرك سيارته.. واقترب بها من سيارة النقيب «هانى».. الواقفة أمامه.. ويستمع «هانى» إلى العميد «العمارى» الذى يقول له: الرجل الذى دخل محل «زيكو» الآن هو ضابط المطعم المزيف!!.. راقب المحل!!

ويهز «هانى» رأسه.. ويقول: لن أغفل عن مراقبته.

ويمضى «ممدوح» بسيارته.. خلف «عنتر» الذى ينطلق بالدراجة المحملة.. عبر طرقات متداخلة.. إلى أن يصل إلى ميدان «محمد على».. ثم ينحرف جانبا.. إلى طريق ضيق.. ويتوقف أمام بيت كبير.. وقديم.. فيدفع دراجته عبر بوابته الحديدية المفتوحة.. إلى فناء البيت الواسع.. الذى تتوسطه نافورة رخامية قديمة.. ومعطلة.. ويتجه إلى باب صغير مفتوح.. عن يمين الدرج المظلم..

الذى يفضى إلى طوابق البيت العليا.

ويتسلل «عامر» و«عالية» إلى الفناء.. ويشاهدان «عنتر» وهو يوقف دراجته.. ويحمل أحد الجوالين.. ويلقى به وراء الباب الصغير المفتوح.. ثم يعود إلى الدراجة.. ويحمل الجوال المربوط إلى المقعد الخلفى.. ويختفى داخل الطابق الأرضى.. عبر بابه الصغير.

ويشير «عامر» إلى اللوحة الخشبية المثبتة.. بجانب الباب الصغير.. وتقرأها «عالية» بصوت خافت: مخزن تأجير ملابس للفرق المسرحية.. وتأجير ثوب الزفاف.

ويدخل «عامر» و«عالية» المخزن.. ويشاهدان «عنتر» وهو يخرج ثيابا عسكرية بيضاء من «الجوالَيْن».. ويضعها على منضدة طويلة عالية «بَنْك» تمتد بعرض الصالة الضيقة المواجهة للباب الصغير.. وهو يمزح مع رجل أشيب قصير.. يقف فى الجانب المقابل من المنضدة العالية.. وهو فى شغلٍ عن «عنتر» ومزاحه بدفتر كبير وقديم.. يقلب صفحاته.. وهو يتمتم قائلا: صواريخ الفن.. صواريخ الفن.. صواريخ!! إلى أن يهتدى إلى الصفحة المطلوبة فى الدفتر الكبير.. فيتنهد عاليا.. ويلقى بقلمه فوق الدفتر المفتوح.. ويصيح قائلا:

تأخرتم عن موعد التسليم.. ولابد من الخصم من مبلغ التأمين. ويضحك «عنتر» وهو يكوّم الثياب بجانب مجموعة من أغطية الرأس «كاب» والأحزمة العريضة والأحذية الضخمة السوداء.. أمام الرجل العجوز.. ويقول: أمرك يا راجل ياسُكَّرَة.. اخصم ولا يهمك..

ويَصُفّ الرجل العجوز الثياب المكومة أمامه.. فوق البنك.. ويبعد عنها أغطية الرأس.. والأحزمة.. والأحذية.. ثم يطالع فى الدفتر المفتوح.. بصوت عال: عدد واحد بدلة ضابط بوليس بلَوَازِمها.

وينظر إلى الثياب التى صَفَّها أمامه.. ثم يحدق فى وجه «عنتر».. ويقول: ناقص عدد واحد بدلة ضابط بوليس بلوازمها..

عنتر (ضاحكا): أرسلناها بلوازمها للتنظيف.. يا أمير.

ويهز الرجل رأسه.. ويدون بضع كلمات فى دفتره الكبير.. ثم يقول: عدد ثلاث بدل أمين شرطة بلوازمها.

ويمد يده إلى الثياب المصفوفة فيخرج من بينها البدل الثلاث.. ويلقى بها فوق منضدة صغيرة خلفه. ويعود إلى

دفتره الكبير.. ثم يقول: عدد عشر بدل عساكر بوليس بلوازمها..

ويعد البدل البيضاء المصفوفة أمامه.. ثم يرفع رأسه ويقول لعنتر: ناقص عدد واحد بدلة عسكرى بوليس بلوازمها..

عنتر (ضاحكا): سرقها الحرامى..

ويحملق الرجل فى وجهه صامتا.. فيقول «عنتر»: بضحك معك يا راجل ياسُكَّره!!

ويقول الرجل من جديد: ناقص عدد واحد بدلة عسكرى بلوازمها..؟

ويجيبه «عنتر» قائلا: فى التنظيف مع بدلة الضابط..

ويعود الرجل العجوز إلى دفتره الكبير.. ثم يرفع رأسه.. وينظر إلى «البنك».. وقد خلا من الثياب المصفوفة.. ويعود إلى دفتره مرة ثانية.. ويصيح قائلا: ناقص عدد واحد بدلة ضابط بحرى بلوازمها.. وعدد أربع بدل عسكر بحرية بلوازمها..؟

عنتر (صائحا): كلهم فى التنظيف.. واخصم يا أمير.. على كيفك.. من التأمين.

ويعد الرجل العجوز لوازم البدل الملقاة أمامه على

البنك.. أغطية الرأس «كاب».. والأحزمة.. والأحذية.. وغيرها.. ويلقى بها تحت البنك.. ثم يعود إلى دفتره.. ثم يبصر فوق البنك زوجا من الأصفاد الحديدية.. فيقول: عدد واحد «جوز كَلَبْشَات» ومفتاحها.. ويلقى به تحت البنك.

ويطوى الدفتر الكبير.. بعد أن يدون بضع كلمات.. قبل أن يقول «لعنتر».. وقد أدار وجهه ناحية «عامر» و«عالية»: نتحاسب.. وتاخد باقى التأمين عندما تحضر البدل الناقصة..

وينظر إليه «عنتر» فى غضب.. ثم ينحنى فيلتقط الجوالين الفارغين.. ويتوقف عن الخروج.. ويتأمل «عامر» و«عالية» فى فضول.. والرجل العجوز الأشيب يسألها قائلا: «توب» وطرحة زفاف؟

وتهز «عالية» رأسها.. وتقول: أختى الكبيرة فرحها الليلة.. ويضحك «عنتر».. ويقول وهو يغادر المخزن: عُقْبالك يا عروسة! ويبتسم الرجل العجوز وهو يقول: الطرْحَة.. إيجارها خمسة.. و«التوب» خمسون.. وتأمين «الاثنين» خمسمائة جنيه.

عامر (صائحا): المبلغ كبير جدًّا!!!

ويلتفت إليه العجوز مستنكرا.. ويقول: أتواب الزفاف القديمة بعناها.. عندنا أتواب زفاف جديدة آخر موضة!!..

قالت «عالية»: الأجر معقول.. لكن التأمين كبير.. كبير جدًّا..!

ويدير العجوز ظهره إليهما.. ويقول وهو يمضى داخل المخزن: فكروا على مهلكم.. المخزن مفتوح بالليل وبالنهار..

ويغادر «عامر» و«عالية» المخزن.. ويلحقان «بالريتمو» البيضاء.. التى أدار «ممدوح» محركها.. ثم انطلق بها.. بعد أن قفز «عامر».. وراء «عالية» إلى داخلها.

وتلحق السيارة «بعنتر» الذى يقود دراجته متمهلا.. وهو يتلفت يمنة ويسرة.. كمن يبحث عن شىء ما.

ويصغى الجالسون فى السيارة إلى «عامر» و«عالية» وهما يقصان عليهم ما دار وما سمِعَا فى مخزن تأجير الثياب.

ويسأل «عارف»: وأين الملابس الناقصة؟

ويقول «عامر» مقلدا الرجل العجوز: ناقص عدد

واحد بدلة ضابط بوليس بلوازمها، وعدد واحد بدلة عسكرى بوليس بلوازمها..

إبراهيم (مقاطعا): معنا بدلة عسكرى بوليس بلوازمها..

عامر (مكملا): وناقص عدد واحد بدلة ضابط بحرى بلوازمها.. وناقص عدد أربع بدل عساكر بحرية بلوازمها..

عارف (مقاطعا): وأين ذهبت هذه «البدل».. وفيم كان استخدامها؟

ويوقف «ممدوح» سيارته حين يرون «عنتر» يوقف دراجته.. على جانب الطريق.. ويتجه إلى محل لبيع الحلوى والمرطبات. ويهبط «عارف».. هذه المرة.. من السيارة «مسرعا» ويقبل على المحل.. فيسمع «عنتر» وهو ينادى صاحبه.. مشيرا إلى التليفون.. الموضوع على مكتبه.. يصيح قائلا: التليفون يا عمنا!

ويهز صاحب المحل رأسه دون أن يلتفت إليه.. وهو يتابع باهتمام بالغ.. مباراة لكرة القدم.. من جهاز «تليفزيون» صغير.. فوق مكتبه.

ويدس «عنتر» يده داخل جيب «بنطلونه الجينز»

الأزرق.. ثم يخرجها ويدس الثانية فى جيبه الآخر.. ثم يخرجها.. ويقول فى ضيق: ضاعت!!؟

ويلتفت إلى «عارف».. الواقف بجانبه وهو يتظاهر بمتابعة مباراة كرة القدم.. ويعود فيدس يديه فى جيبى «البنطلون».. ويضحك وهو يخرج ورقة صغيرة من جيبه.. يفرِدها بين يديه.. ويرتكز على طرف «البَنك».. الذى صُفت فوقه علب مفتوحة. «شيكولاته».. و«بيسكويت».. «وحلويات».. ويصيح مناديا صاحب المحل: أطلب لى النمرة دى يا عمنا..

ويقوم الرجل من مقعده.. حاملا جهاز التليفون.. وبصره معلق إلى شاشة «التليفزيون».. ويضع «التليفون» على البنك.. بجانب علب الحلوى. ويسأله «عنتر»: النادى الأوليمبى يا عمنا؟

ويجيبه الرجل قائلا: لا.. «الاتحاد» و «السكة الحديد».

ويهتف «عنتر» قائلا: حلاوة!!.. فيها دستة «أجوان» فى «جون» صاحبك «أبو الروس»..

ويبتسم الرجل.. ويقرب التليفون من «عنتر».. وهو يتابع المباراة.. ولكن «عنتر» يقول ضاحكا: أنا أقرأ

فرنساوى لكن دى نمرة «عَرَبَاوِى»!!

ويلتفت إليه صاحب المحل.. فيناوله الورقة الصغيرة.. ويبدو الضيق على وجه الرجل.. حين يأخذ الورقة.. ويضعها أمامه.. فوق علبة الحلوى.. ويرفع سماعة التليفون.. ثم يقرب رأسه من الورقة.. ويردد الرقم بصوت عالٍ.. كلما أدار قرص التليفون.. وينتظر قليلا.. قبل أن يناول «عنتر» السماعة.. ويلتفت إلى «عارف» الذى يمد يده إلى علبة «الشيكولاته» فيأخذ واحدة كبيرة الحجم.. ويناول الرجل ورقة مالية من فئة خمس الجنيهات اكتسابا للوقت إذ يرجع الرجل إلى مكتبه.. ويفتح أحد أدراجه.

ويسمع «عارف» «عنتر» وهو يصيح بصوت عالٍ قائلا: أيوه يا سيد الكُل.. خمسة كيلو كباب.. حاضر.. وتفاح أحمر أمريكانى.. حاضر.. حاضر يا سيد الكل..

ويعيد السماعة إلى جهاز التليفون.. ويلقى بقطعة فضية.. فئة عشرة القروش على البنك.. وينظر إلى صاحب المحل وهو يناول «عارف» باقى نقوده.. ويصيح وهو يستدير عائدا إلى دراجته: دستة!!.. دستة «إجْوَان».. يا سكرة!!

ويخطف «عامر» الشيكولاته من يد «عارف» وهو يدخل السيارة التى انطلقت من جديد.. وراء دراجة «عنتر»

ويروى «عارف» حديث «عنتر» التليفونى.. ويخرج العميد «العمارى» مفكرته الصغيرة.. ويملى عليه «عارف» رقم التليفون الذى حفظه.. بعد أن استمع لصاحب المحل وهو يردده.. ويقول «عامر»: وللجهل أيضا فائدة.. فلو كان «عنتر» متعلما ما أعطى الورقة لصاحب المحل.. ليطلب له المكالمة..

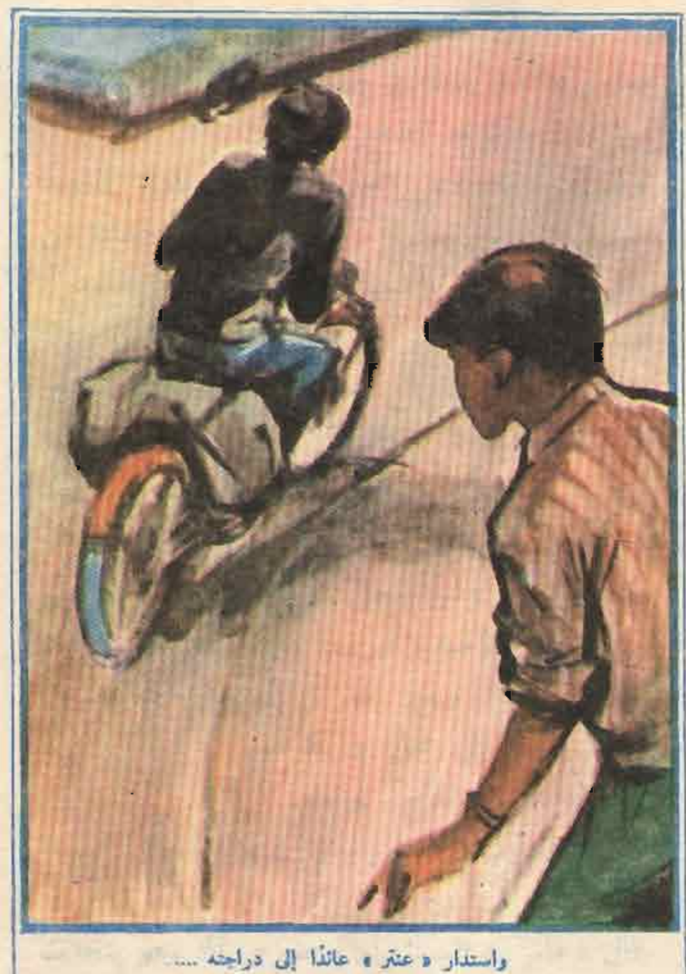
قال «العمارى»: المثل يقول «رُبَّ ضارة نافعة»!!

وتضحك «عالية».. وتضيف قائلة: ولو لم يكن صاحب المحل ضعيف البصر.. ما أحنى رأسه على الورقة كلما أدار رقما.. وما ردده بصوت عال.. زيادة فى الحرص..

ويقول «العمارى» بعد تفكير: خمسة كيلو كباب!!

ويقاطعه «عامر» قائلا ببراءة: وتفاح أمريكانى أحمر!!

قال «إبراهيم»: ربما يعدون لحفلة..


واستدار «عنتر» عائدًا إلى دراجته ....

عامر: وهل تكفى خمسة كيلو كباب لإقامة حفلة!!؟

ويصل «عنتر» إلى محل «زيكو».. ويشير «عارف» إلى السيارة «الفولكس فاجن» الصغيرة.. الواقفة بجانب المسجد.. ويترك «عنتر» دراجته أمام المحل.. ويسرع إلى داخله.. وتشير «عالية» إلى النقيب «هانى» الجالس عند كشك الحلوى والصحف.. وهو يتظاهر بقراءة مجلة مصورة.. فيقول العميد «العمارى» وهو يفتح باب السيارة: سوف أطلب من «هانى» سيارته..

ممدوح (مقاطعا): تريد الذهاب إلى القسم لتتحرى عن صاحب التليفون.. ومكانه؟!

قال «العمارى»: أريد أيضا الاتصال بالنقيب «ماهر».. واتخاذ الاستعدادات اللازمة لما يستجد من أمور..

وتشير «عالية» إلى كشك الحلوى والصحف.. وتقول: أرى فتاة ممسكة بسماعة تليفون..

العمارى (مقاطعا): أحسنت يا «عالية». ربما دعتنا الحاجة إليه وسوف أعرف رقمه من «هانى»

ويسرع «العمارى» فى خطوه إلى «الكشك».. ويقبل عليه النقيب «هانى»مصافحا.. ويدور بينهما حديث

يعقبه عودته إلى الكشك.. بعد أن يمد يده بشىء إلى «العمارى» الذى يدسه فى جيبه.. ثم يعود إليه.. فيخرج «العمارى» مفكرته الصغيرة..

ويقول «عامر»: النقيب «هانى» ناول العميد «العمارى» مفاتيح سيارته.. وسأل صاحب الكشك عن رقم تليفونه.. وأخرج العميد «العمارى» مفكرته ليدون الرقم..

عارف (ساخرًا): رائع.. ما أشد براعتك.. فى تفسير الأحداث الغامضة!!

ويعود «هانى» إلى مقعده.. ومجلته المصورة.. عند «الكشك».

ويخرج «عنتر» من المحل.. ويذهب إلى دكان فاكهى قريب.. يكلم صاحبه.. فيربت على كتفه.. ويهز رأسه ضاحكا.. ويتركه.. ويعبر الطريق إلى محل «كَبَابجى».. قبل أن يرجع إلى محل «زيكو».

قال «عامر»: تفاح.. وكباب!!

سأل «عارف»: ما رأيكم فى الإلتحاق بفرقة صواريخ الفن؟

قال «عامر»: أنسيت أن «عنتر» رآك وهو يتحدث

فى التليفون؟!!

عارف: ويعرفك.. ويعرف «عالية»! أنسيت مخزن الملابس؟!!

إبراهيم (ضاحكًا): أنا أحب التمثيل.. و«عنتر» لا يعرفنى!

ويوافقون على ذهاب «إبراهيم» فيغادر السيارة.. وسرعان ما يعبر الطريق.. ويختفى داخل المحل.. وتمضى لحظات.. ويخرج «عنتر» فيمد يده إلى إعلان فرقة صواريخ الفن.. المثبت إلى الجدار فينزعه.. ثم يمزقه.. ويخرج «إبراهيم» من المحل.. فيلقى «عنتر» بقصاصات الإعلان وراءه.

ويتنهد «إبراهيم» بعد أن يندس فى السيارة.. بجانب «عامر» ثم يقول: ضاعت أحلام الشهرة والغنى!!

عامر: ماذا تعنى؟

قال «إبراهيم»: قابلت الفنان الأكبر «زيكو».. وهو الرجل الذى خرج من المحل.. مناديا «عنتر».. قبل ذهابه إلى مخزن الملابس..

عارف (مقاطعا): وهو أيضا ضابط المطعم المزيف..

سأله «عامر»: وكيف ضاعت أحلامك؟

إبراهيم: قال «زيكو» إنه حَلَّ الفرقة بعد أن خسر الكثير من أجل الفن.. وطلب من «عنتر» نزع الإعلان.. وتمزيقه.

ويخرج «عنتر» من المحل فيذهب إلى «الكبابجى».. ثم يتركه إلى الفاكهى.. ويعود حاملا حقيبة كبيرة منتفخة من الورق.. ويقول «عامر»: هذه كمية محترمة من التفاح!!

ويثير «عنتر» دهشتهم حين يتوقف عند سيارة «بيجو ٥٠٤» سوداء اللون.. تقف عند الرصيف المقابل.. على مقربة من المحل.. ثم يخرج سلسلة مفاتيح من جيبه.. ويدس واحدا منها فى باب السيارة فيفتحه.. ويضع الحقيبة الورقية.. داخل السيارة.. ثم يقفل الباب.. ويذهب إلى «الكبابجى».

ويرى الجالسون فى «الريتمو» البيضاء.. سيارة النقيب «هانى».. «الفولكس ڤاجن» الصغيرة.. تمر بجانبهم.. ثم يوقفها سائقها.. النقيب «ماهر» أمامهم على جانب الطريق.. قبل أن يترجل.. ويقبل ناحيتهم.. فتفتح «عالية» الباب المجاور لها.. وتفسح له بجانبها.. فيجلس مكان «العمارى» قبل ذهابه إلى القسم.

ويقترب «هانى» من «الريتمو» البيضاء.. ويتوقف بجانب النافذة المجاورة «لماهر».. الذى يناوله مفاتيح «الفولكس فاجن».. ويستمع «هانى» إلى زميله.. وهو يقول: التليفون فى شاليه «الريِّس عَزَب» فى «العجمى»..

عامر (مقاطعا): أين؟

النقيب «ماهر»: أنا أعرف مكانه.. فهو يطل على البحر.. بعيداً عن المبانى.. بجانب صخرة الشاطىء العالية.. التى تتجمع عندها زوارق الصيادين..

عامر (مقاطعا): أنا أعرف مكان صخرة الشاطىء.. وبجانبها عشة من «البُوص» و«القش» لواحد من البدو.. يتجمع عندها الصيادون لشرب الشاى..

النقيب «ماهر»: أحسنت. ونحن على موعد لتناول الشاى فى عشة «حُمود» البدوى.. مع العميد «العمارى» ورجاله..

وتشير عالية إلى «عنتر» الذى يمرق أمامهم حاملا لفافة ضخمة من الورق.. ويهمس «عامر» قائلا: الكباب!!.. خمسة كيلو كباب!!!

ويتوقف «عنتر».. مرة ثانية.. أمام «البيجو»

السوداء.. ويضع اللفافة الضخمة داخلها.. ويهمس «عامر» فى لهفة حين يرى «عنتر» يدخل السيارة.. فيقول: ماذا يفعل؟!!

ويجيب «عنتر» عن سؤاله.. عندما تتحرك السيارة مسافة قصيرة.. ببطء.. ثم تتوقف عند باب المحل.. الذى يدخله «عنتر».. ثم يخرج حاملا مقعدا صغيرا.. يضعه أمام الباب.. ويجلس فوقه منتفخا.. ثم يرى الجالسون فى «الريتمو» البيضاء.. بعد قليل.. ضابط شرطة يخرج مسرعا من المحل.. ويزيح «عنتر» جانبا.. ثم يركب السيارة.. التى يعلو صوت محركها عندما يطلق لها العنان.

وتلتفت «عالية» إلى النقيب «ماهر» قائلة: هذا هو ضابط الشرطة.. الذى شاهدناه اليوم فى المطعم..

عامر (مقاطعا): هو الضابط المزيف الذى خطف المقدم «البنهاوى».

ويهز النقيب «ماهر» رأسه وهو يقول: وهو الضابط المزيف.. «شريف حمزة».. الذى سلمته اليوم «البلطى».. وحرز المجوهرات..

* * *

«زيكو».. والبلطى..



عامر

تنطلق «الريتمو» البيضاء.. مسرعة.. خلف «البيچو» السوداء.. يتبعها النقيب «هانى» فى سيارته «الفولكس فاجن» الصغيرة.

وتقول «عالية»: يوجد دليل يؤكد أن العمليات قام بها اليوم ضابط شرطة مزيف.. واحد!!

النقيب ماهر: أى أنه أيضًا الضابط المزيف الذى ذهب إلى شقيق المقدم «البنهاوى» فى مكتبه؟!

قالت «عالية»: نعم

النقيب ماهر: وماهو ذلك الدليل؟

عالية: اكتشفت هذا الدليل اليوم فى مخزن تأجير الملابس. وينظر إليها النقيب «ماهر» متسائلا.. ثم يقول: عرفت من العميد «العمارى» أنكم تتبعتم «عنتر» إلى مخزن تأجير الملابس..

عامر (مقاطعا): هذا صحيح..

النقيب ماهر (بدهشة): فأين الدليل؟

عالية (فى هدوء): العصابة استأجرت بدلة ضابط شرطة واحدة.

النقيب ماهر (بإعجاب): هذا اكتشاف عظيم يا «عالية»!!

عالية: يحيرنى أمر بدلة الضابط البحرى.. وبدل عسكر البحرية الأربعة!!!

قال «عامر»: العصابة مازالت تحتفظ بهذه «البدل»!!

إبراهيم: أعتقد أن العصابة تنوى القيام بعملية جديدة!!

عالية: ويحيرنى أيضًا الدافع الذى دعا «زيكو» الليلة.. إلى ارتداء ثياب ضابط الشرطة..

عامر (مقاطعا): ألا تحيرك أيضا الكمية الضخمة من الكباب والتفاح.. التى معه فى السيارة؟!!

قال «عارف»: هذه أمور محيرة للغاية!!

عالية: بل هى ألغاز غامضة.. ومثيرة!!

وتخرج «البيچو» السوداء.. إلى شارع «السبع بنات».. وتجتاز الميدان الواسع.. وتتجه ناحية البحر.. ثم تنحرف يسارا.. وتمضى عبر طريق البحر «الكورنيش».. فى الاتجاه الموصل إلى قلعة «قايتباى».. أو سراى «رأس التين».. ويهدىء «زيكو» من سرعتها.. فيوقف «ممدوح» سيارته على مبعدة.. ويتراجع «زيكو» بسيارته.. ويوقفها ملاصقة للرصيف.. خلف سيارة «بوكس» كبيرة بيضاء.. يقول النقيب «ماهر» عندما يراها: هذه هى!!.. سيارة الأمن العام..

ويلتفت إليه «ممدوح» فيقول بصوت مضطرب يغلبه الانفعال: هذه هى السيارة التى ركبها الضابط المزيف.. وثلاثة من أمناء الشرطة.. وبعض رجال الشرطة..

عامر (مقاطعا): والبلطى مكبلا بالأصفاد الحديدية!!

ويهز النقيب ماهر رأسه.. وبصره معلق بالسيارة الكبيرة البيضاء الواقفة فى جانب معتم من طريق البحر.. ثم يهمس قائلا حين يهبط منها رجل طويل القامة.. نحيل الجسم: «البلطى»!!

وتتجه الأبصار إلى بدلة «البلطى» البيضاء.. ورباط

عنقه الأسود.. وتهمس «عالية» قائلة: بدلة الضابط البحرى!!

ويقول «عامر» فى انفعال واضح: هذا صحيح.. عندما يمد «البلطى» يده.. داخل السيارة.. فيخرج «كاب» أبيض.. يضعه فوق رأسه.. قبل أن يغلق باب السيارة.. ويتجه إلى «البيچو» السوداء.

ويفتح «البلطى» باب «البيچو» السوداء.. ويختفى بداخلها.. بجانب «زيكو».. ويقبل النقيب «هانى».. ويقف بجانب النافذة المجاورة لمقعد النقيب «ماهر».. ويسمعه المغامرون الثلاثة وهو يقول: «البلطى» هو الضابط البحرى!

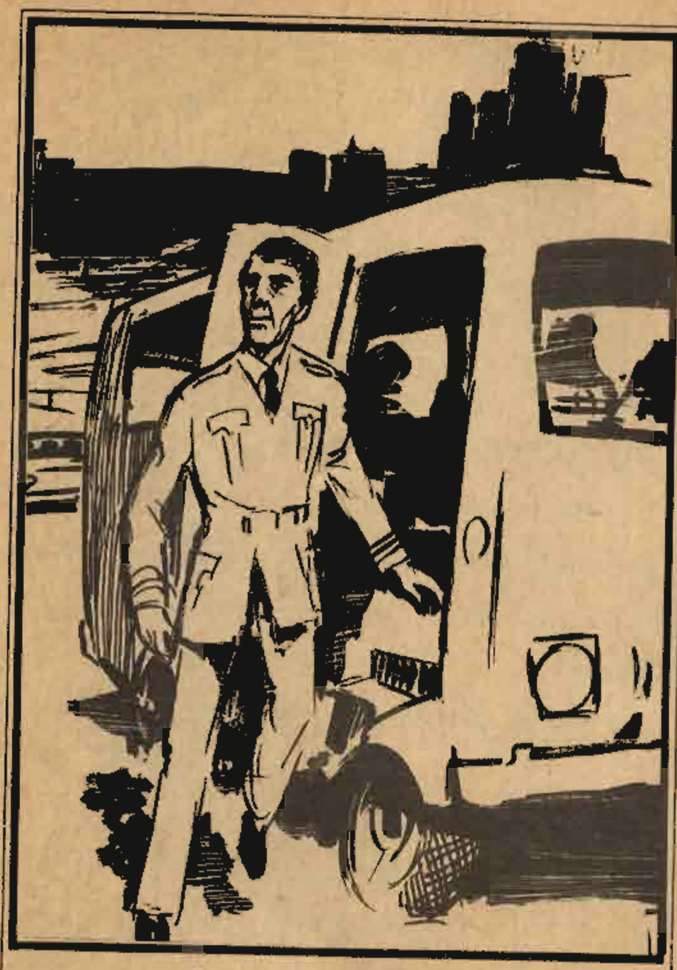
النقيب «ماهر»: نعم.. نعم.. هو بعينه!!

النقيب «هانى»: ما العمل إذا افترق «زيكو» و«البلطى»؟

النقيب ماهر (بصوت خافت): «البلطى» مجرم هارب من العدالة.. ولن أتركه يغيب عن نظرى لحظة واحدة.. حتى أُوقع به..

عارف (هامسا): مسألة كرامة أيضًا..

ويحسم العميد «ممدوح» الأمر حين يقول للنقيب


ويخرج ضابط الشرطة المزيف.. ويمضى إلى سيارة الأمن العام البيضاء..

«هانى»: «زيكو» من نصيبك إذا افترق عن «البلطى»..

ويفتح باب «البيجو» السوداء.. ويخرج ضابط الشرطة المزيف.. «زيكو».. ويمضى إلى سيارة الأمن العام البيضاء.. فيفتح بابها.. ثم يغلقه من خلفه.. وتمضى دقائق قبل أن ينطلق بها.. ويتبعه بعد لحظات.. النقيب «هانى» فى سيارته الصغيرة..

وتقول «عالية» بعد تفكير: «زيكو» لم يلبس ثياب ضابط الشرطة.. ويقود سيارة تحمل شعار الشرطة.. بغرض النزهة على الكورنيش!!؟

عامر (مقاطعا): ماذا تعنين؟

قالت «عالية»: الضابط المزيف فى طريقه إلى مغامرة جديدة!!

ممدوح: أحسنت يا «عالية».

عارف: دعواتنا للنقيب «هانى» بالتوفيق!.

قال «ممدوح»: «هانى» ضابط شجاع.. له خبرته العريضة فى مطاردة المجرمين.. وهو قادر على طلب المساعدة.. أو التوجيه السليم.. بواسطة جهاز اللاسلكى الصغير الذى لا يفارقه..

ويمضى الوقت بطيئًا.. و«البيچو» السوداء مكانها.. لا تتحرك. ويهمس النقيب «ماهر» قائلا فى ضيق: ما باله؟!! لماذا لا يتحرك؟.. هل ينوى المبيت مكانه؟!

عارف: لعله ينتظر عودة «زيكو»!

ويضحك «عامر» عندما تندفع «البيچو» السوداء مسرعة.. ويستدير بها «البلطى» عائدا إلى ميدان «محمد على».. ثم يتجه يمينا.. وينحرف بعد قليل جهة اليسار.. و«الريتمو» البيضاء تتبعه.. على مبعدة.. خشية أن يكتشف أمرها.. ويضحك «عامر» قائلا: نحن وراء الكباب والتفاح!!

قالت «عالية»: أرجو أن يقودنا إلى المقدم «البنهاوى» وأخيه!!

ممدوح (بإعجاب): أحسنت التفكير يا «عالية»!

عامر: هى حقا رائعة.. وأم الأفكار عن جدارة.. ولكنى لا أفهم..

ويقاطعه «عارف» قائلا فى حماس: فكر قليلا يا أخى.. «البلطى» يحمل طعاما لرجال العصابة.. فى المخبأ الذى أخفوا المقدم «البنهاوى».. وشقيقه.. فى داخله..

عالية (مقاطعة): وهذا المخبأ بعيد عن العمران.. إذ يحمل «البلطى» لمن يقيمون به.. الطعام..

عامر (معجبا): لا أرى ما هو أجمل من أن أكون أخا «لعالية»!!

وتطوى «البيچو» السوداء طريقا ممهدا وسط المخازن والمصانع.. ثم تخرج.. بعد فترة قصيرة.. إلى الطريق المطل على البحر المتوسط.. ويقول «عارف» فى دهشة: «البيچو» فى طريقها إلى «مرسى مطروح»!!

عالية (فى هدوء): «البلطى» فى طريقه إلى العجمى!

وينظر إليها «عامر» فى دهشة.. فتوضح قائلة: ظننتك فهمت حين قلت.. أنه يحمل طعاما إلى المقيمين فى المخبأ..

عارف (صائحا): أين ذاكرتك يا «عامر».. هل نسيت حديث «عنتر» العترة.. فى التليفون؟

قال «إبراهيم»: طلب محدثه كبابًا وتفاحًا..

ويضحك «عامر».. ويقول: وها هو الكباب.. والتفاح.. فى الطريق.. إلى الخاطفين والمخطوفين.. فى المخبأ غير الأمين!!

ويصدق قول «عالية».. عندما تتخطى «البيچو» منطقة «العجمى» المزدحمة بالمبانى.. ثم تنحرف يمنة.. عبر طريق جانبى ضيق.. ويهتف «عارف» قائلا: هذا هو الطريق الموصل إلى عشة «حُمود» البدوى.. وصخرة الشاطئ العالية!!

ويوقف «ممدوح» السيارة.. على جانب الطريق الطويل.. المظلم.. خشية أن يلمحها «البلطى» إذا مضت وراءه فى الطريق المكشوف.. الضيق. وتتوقف «البيچو» السوداء.. أمام «الشالية» الوحيد فى المنطقة.. القريب من صخرة الشاطئ العالية.. ويطفئ «البلطى» أنوارها.. ويشع الضوء من باب «الشاليه» الذى يفتحه أحد نزلائه.. حين يسرع لملاقاة «البلطى» ثم يقفل باب «الشاليه» خلفهما.. ويخيم الظلام والهدوء.. من جديد.. على المنطقة.

ويغادر «ممدوح» ورفاقه «الريتمو» البيضاء.. ويحثون السير عبر الطريق الضيق.. إلى «الشاليه».. ولكنهم يتوقفون عندما يبصرون رجلا مقبلا عليهم.. من ناحية «عُشة» البدوى.. يتبعه عدة رجال.. ويهمس «عارف»

قائلا: وقعنا فى الفَخ.. استعدوا للقاء العصابة..

وتضحك «عالية» عندما يقترب الرجل.. وتصيح قائلة: العميد «العمارى»!!



الخدعة الكبرى..

ضحك المغامرون الثلاثة.. عندما تبينوا الثياب التى يلبسها العميد «العمارى» ورجاله. كانوا يرتدون ملابس الصيادين المعروفة.. الطاقية البيضاء.. ذات الحافة العريضة.. والفانلة الصوف الزرقاء «أم رقبة».. والسروال الواسع الأبيض. وشاركهم «العمارى» الضحك.. وهو يقول: لو جئنا بثيابنا العسكرية لأثرنا الانتباه فى المنطقة.. ولأخذت العصابة جانب الحذر.

عارف

ويأذن «العمارى» لرجاله بالتخلف عن عشة البدوى.. مع بقية رفاقهم.. ويسأله «ممدوح» بعد أن اتخذوا مجلسهم قرب الشاطئ.. عند الصخرة العالية..: هل واجهتم أحدا من رجال العصابة؟

ويضحك «العمارى» ويقول: أرسلت أحد رجالى

إلى «الشاليه».. ففتح له الباب واحد منهم.. مرتديا بدلة جندى بحرى..

عامر (مقاطعا): عدد أربع بدل عسكرى بحرى!

عارف (مكملا): وعدد واحد بدلة ضابط بحرى...

عالية (مقاطعة): رأيناها الليلة..

ماهر (موضحا): نعم رأينا «البلطى».. فى ثياب ضابط بحرى..

قال «العمارى»: «البلطى» وصل بهذه الثياب.. منذ قليل.. فى سيارة «بيچو» سوداء.. وهو الآن فى «الشاليه».. مع أفراد العصابة...

عامر (مقاطعا): كنا وراء «البلطى» بعد أن افترق عن «زيكو»..

وينظر إليهم «العمارى» فى تساؤل.. فيقصون عليه مامرّ بهم من أحداث.. منذ انطلقوا وراء «زيكو» بعد أن غادر محله.. وركب «البيچو» السوداء..

ويسأله النقيب «ماهر»: وماذا فعل رجلنا الذى أرسلته إلى «الشاليه»؟

ويجيبه العميد «العمارى» بقوله: لم يشاهد من افراد العصابة سوى الرجل الذى فتح باب «الشاليه» ونهره..

ولعن الصيادين..

عامر (مقاطعا): هل طلب منه طعاما أو نقودا؟!!

قال «العمارى»: طلب منه كوبة ماء تروى عطشه.. بعد أن نفذ الماء «الحلو» من «برْميل» «حمود» البدوى!!

عارف: قلوب خَلَت من الرحمة!!

وتنظر «عالية» إلى زوارق الصيد.. الراسية أمامهم.. تحت الصخرة العالية.. وتسأل قائلة: ألا يوجد مركب كبير.. على مقربة؟

وينظر إليها «العمارى» بدهشة.. ويجيب قائلا: يوجد زورق بخارى كبير.. تابع لشرطة الميناء.. وراء الصخرة!!

سأل «عارف»: وكيف عرفتم أنه لشرطة الميناء؟!!

قال العميد «العمارى»: من العلامة المميزة لزوارق شرطة الميناء.. التى رأيناها واضحة عند مقدمته.

عامر (فى لهفة): وما العمل الآن.. والأحداث تتسابق من حولنا؟

وينظر إليه النقيب «ماهر» فى دهشة.. فيوضح قائلا: ضابط شرطة مزيف فى طريقه إلى عملية غامضة!!..

عارف (مقاطعا): وضابط بحرى مزيف.. يلتقى ببعض رجال عصابته.. وهم يلبسون ملابس جنود السلاح البحرى.. فى «شاليه».. منعزل...

وتكمل «عالية» فتقول: على بعد خطوات من زورق بخارى كبير.. يحمل علامات زوارق شرطة الميناء عند مقدمته.. ويقاطعها النقيب «ماهر» قائلا فى حماس: أرى أن نهاجم «الشاليه».. ونقبض على «البلطى» وأفراد العصابة..

قال «العمارى»: أخشى أن يكون «البنهاوى» وشقيقه فى «الشاليه» فيصيبهم أفراد العصابة بسوء..

ماهر (مستدركا): أو يهددون بقتلهما لو تعرضنا لهم...

عامر: وبإمكانهم الإفلات والهرب.. ولن تجسروا على الاقتراب منهم.. عندما يتخذون من المقدم «البنهاوى» وشقيقه.. درعا ساترا.. إلى أن يصلوا إلى سيارتهم.. «البيچو» السوداء..

النقيب ماهر: وسوف يأخذون معهم «المقدم» «البنهاوى» وشقيقه.. رهينة..

عالية (مقاطعة): ما رأيكم لو ذهبت.. و«عامر» إلى «الشاليه»؟

العمارى: وماذا تقولان لمن يفتح لكما الباب؟

عالية: نستأذن فى طلب النجدة بالتليفون.. بعد أن تعطلت سيارة أبى فى الطريق..

ويكمل «عامر» قائلا: فى الطريق إلى «سيدى عبد الرحمن»..

العمارى: فكرة رائعة يا أولادى!.. باب «الشاليه».. كما عرفت من رجلنا.. به عين سحرية.. وسوف تطمئن العصابة.. عندما يرون فتى وفتاة...

ماهر (مقاطعا فى حماس): ونفاجئهم بهجوم عاصف يشل حركتهم...

وينهض «عامر» قائلا: على بركة الله...

وتلحق به «عالية». وتدق باب «الشاليه».. ويفتحه «البلطى» وهو يقضم تفاحة كبيرة حمراء.. ويقول فى خشونة: نعم؟.. أية خدمة؟؟

عالية: التليفون...

ولا تكمل «عالية» قولها.. يزيحها النقيب «ماهر».. وقد أقبل مسرعا.. ويضم «عامر» قبضتيه معا.. ويرفعهما عاليا.. ويدق بهما.. كالمطرقة.. وجه «البلطى».. الذى يتراجع خطوات مضطربة.. وقد سقطت التفاحة الحمراء

من يده.. وهو يحملق فى ذهول.. إلى النقيب «ماهر».. الذى أطبق عليه.. وهو يقول: لن تفلت منى مرة ثانية.

ويندفع «ممدوح» و «عارف» و «إبراهيم».. خلف «العمارى» ورجاله.. الذين شهروا أسلحتهم.. ويرفع رجال العصابة الأربعة أيديهم عاليا.. وهم جالسون على الأرض.. حول لفافة الكباب.. فى ملابس جنود السلاح البحرى..

ويصيح أحدهم قائلا: ضابط المباحث «ممدوح»!!

وينظر إليه «ممدوح».. ويصيح «عامر» قائلا: «دنجل»!!

ويقف «دنجل» مطأطئ الرأس.. أمام «ممدوح» فى ثياب جندى بحرى.. ويقول بصوت خافت: سامحنى ياحضرة الضابط «ممدوح»..

قال «ممدوح»: عرفتنى فى المطعم.. واتصلت بقسم «الحرية»..

دنجل (مقاطعا): نعم.. نعم.. سامحنى.. أردت الانتقام لأخى الأصغر.. الذى قبضت عليه فى حادث سرقة فندق كبير بالقاهرة..

ويهز «ممدوح» رأسه وهو يقول: فندق العروبة..

دنجل (مكملا): ورأيتك تدلى بشهادتك فى المحكمة.. التى حكمت عليه بعشر سنوات حَبْس..

ويسرع المغامرون الثلاثة.. إلى المقدم «البنهاوى» وأخيه.. الجالسين فى الغرفة المواجهة.. ويفكان وثاقهما.. وينزعان الكمامة المربوطة حول فم كل منهما.

ويقبل عليهما «ممدوح» و «العمارى».. يعانقان زميلهما «البنهاوى» وشقيقه.. ويحمدان الله سبحانه وتعالى.. على سلامتهما.

وتحمل «عالية» جهاز التليفون.. الموضوع على منضدة قريبة فى الغرفة.. إلى المقدم «البنهاوى».. وترجوه الاتصال وشقيقه «محسن».. بأختهما «لبنى».. حتى تطمئن ويهدأ بالها.. على أن يترك لها سماعة التليفون بعد ذلك.. حتى تهنئها على سلامتهما.. كما وعدتها من قبل.

وتلمح «عالية» فى أحد أركان الغرفة.. بعض علب «البوية».. وعدد من فرش الدهان «مِشْط».. وقطعة الصفيح عليها نقش مفرغ لشعار شرطة الميناء.. فتشير إليها قائلة: هذه الأشياء استخدمت فى طبع شعار شرطة الميناء.. على مقدمة الزورق البخارى..

ويضيف عامر قائلا: واستخدمت قطعة أخرى من الصفيح.. فى طبع شعار الشرطة.. على السيارة البيضاء المقفلة.. التى...

وتسرع «عالية» إلى مقاطعته قائلة: التى أوقفتها الشرطة منذ قليل.. على الكورنيش..

ويفهم «عارف» حِيلة «عالية».. فيكمل قائلا: وأمسكوا الضباط المزيف.. الذى كان يقودها..

ويصرخ «البلطى» قائلا: قبضتم على «الحَنَشْ»؟!!

ويشارك «عامر» فى اللعبة الماكرة.. فيقول ساخرا: أَحَسِبْتَ الشرطة عاجزة عن اصطياده؟!!

قال «عارف»: الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل.. ودولة الشر ساعة.. ودولة الخير قائمة إلى قيام الساعة..

عالية: وقيام الساعة تعنى يوم الحساب.. وهو يوم القيامة!!

وينظر إليها «البلطى» طويلا.. قبل أن يصيح قائلا: أريد أن أعترف.. وأرجو أن يخفف اعترافى من عقوبتى.

ويسأله النقيب «ماهر»: أين حرز المجوهرات؟

ويشير «البلطى» ناحية الغرفة المجاورة..

ويضحك «عامر» حين يقول: فى الحفظ والصون..

داخل الدولاب..

ويسرع أحد رجال الشرطة إلى الدولاب.. ويحضر حرز المجوهرات.. ويعاينه النقيب «ماهر».. ثم يقول: الأختام سليمة تماما..

ويلتقط «البلطى» أنفاسه.. ويقول: ضاع منكم خمسة وعشرون ألف جنيه مصرى.. وخمسمائة ورقة مالية.. من الفئة ألف دولار أمريكى!!

عارف (صائحا): نصف مليون دولار!!!

ويهز «البلطى» رأسه ويقول: «الحَنَش» كان فى طريقه إلى نادى «الشّرَاع» ليقابل واحد «خَوَاجَه»..

ويلتفت «العمارى» إلى المغامرين الثلاثة.. ويقول: هذا النادى خاص بهواة ركوب القوارب الشراعية.. والزوارق البخارية..

ويسأل «البلطى»: وما هى صلة «الخواجة» بالدولارات والجنيهات؟

البلطى: «الخواجة» يريد تهريب الدولارات خارج مصر.. والجنيهات أتعاب «الحنش»..

ماهر (متسائلا): أتعابه؟!

البلطى: «الحَنَش» أقنع «الخواجة» بأنه ضابط كبير

فى شرطة الميناء.. واتفق معه على أن يسلمه حقيبة الدولارات على ظهر الباخرة.. التى تقلع من الميناء.. فى الثامنة من صباح الغد.. فى طريقها إلى «اليونان»..

ويسأله «ممدوح»: وزورق شرطة الميناء الراسى وراء صخرة الشاطىء؟

البلطى: الزورق استأجرناه من «الريس عزب».. صاحب «الشاليه».. وكنا ننوى إزالة شعار شرطة الميناء.. من عليه.. بالجاز.. بعد عودتنا من العملية..

النقيب «ماهر» متسائلا: العملية؟!!

ويشير «البلطى» إلى «البنهاوى» وأخيه.. وهو يجيب قائلا: كنا سنضعها.. بعد تناول العشاء.. فى جوالين.. ونحملها إلى الزورق البخارى.. ونلقى بالجوالين فى عرض البحر.. بعد أن نثقلها بالحجارة..

وتصيح «عالية» فى غضب: يالإجرامكم!!

ويكمل «البلطى» قائلا: ثم نتجه بالزورق البخارى إلى «مَرْسى» نادى الشِّراع.. ويرانى «الخواجة» عند مقدمة الزورق.. بجانب رجالى.. حين أرفع يدى بالتحية العسكرية.. «للحنش» وهو فى ثيابه العسكرية.. فيطمئن «الخواجه» ويسلم حقيبة الدولارات.. والجنيهات

« للحنش ».. ويسير معه إلى الزورق.. ويصافح « الحَنش » الذى يناولنى الحقيبة.. قبل أن يصعد إلى زورق شرطة الميناء البخارى..

عامر (مقاطعا): وما الداعى إلى هذه المظاهرة البحرية ؟!

البلطى: « الحنش » أفهم « الخواجة » أن زورق شرطة الميناء.. سيحضر إليه.. بعد أن يتناول العشاء فى نادى الشراع.. ليعود به إلى مكتبه فى الميناء..

عارف (مقاطعا): وهل يعمل ليلا ؟!

البلطى: « الحنش » قال « للخواجة » أن يعمل هذا الأسبوع.. فى الفترة الليلية.. التى تنتهى فى الساعة التاسعة.. من صباح اليوم التالى..

قالت « عالية »: خطة محكمة للإيقاع « بالخواجه » !!

البلطى: وخسارة كبيرة.. كنتم ستقبضون على « الحنش » و « الخواجه ».. وتصادرون الدولارات والجنيهات..

ويضحك المغامرون الثلاثة.. ويقول « عامر »: لا تحزن..

وينظر إليه « البلطى » متسائلا.. ويقول له

« العمارى »: الخطة ستنفذ.. كما رسمها « الحَنش »..

ويضع يده على كتف زميله « البنهاوى ».. الواقف بجانبه.. وهو يكمل قائلا: ماعدا الجزء الخاص بزميلى العزيز المقدم « البنهاوى » وشقيقه « محسن ».

ويشير « البلطى » إلى المغامرين الثلاثة.. وهو يصيح قائلا: خدعونى هؤلاء.. ويالها من خدعة !..

ويلتفت إلى « العمارى ».. ويقول: حسبتكم قبضتم على « الحَنش ».. يالى من غبى.. أحمق !!

وينظر إليه « العمارى » غاضبا.. ويشير إلى رجال العصابة الأربعة.. وهو يقول: سنقبض على « الحنش » بمعاونتكم.. والويل لمن يقصر فى الدور المرسوم له فى الخطة.. أو يحاول تحذير « الحنش ».

ويهتف أحد البحارة الأربعة قائلا: لن نقصر.. ولن نحذر..

ويقول آخر: « زيكو ».. أو « الحنش » أغرانا بالمال للقيام بهذه التمثيلية.. بعد أن التحقنا بفرقة « صواريخ الفن ».. ويقاطعه « البلطى ».. قائلا.. فى ندم: لن أحذره.. فهو شيطان أغرانى بالمال الكثير. أنا أستحق العقاب..

قال « العمارى »: سوف تنظر المحكمة فى أمركم بعين

الرأفة والاعتبار..

ويقلهم جميعا الزورق البخارى الكبير.. إلى «مَرسى» نادى الشراع.. ويقف «البلطى».. أمام رجاله.. بملابس الضابط البحرى.. عند مقدمة الزورق.. وتتجه أنظار الجالسين.. حول الموائد الأنيقة.. التى تناثرت عند «المرْسَى».. إلى الضابط البحرى.. وهو يرفع يده بالتحية العسكرية.. ويستدير الجالسون ناحية ضابط الشرطة الكبير الذى يقف.. عند أقرب الموائد إلى «المَرسى».. وهو يرد تحية الضباط البحرى.. ثم يلتفت إلى الأجنبى البدين الجالس إلى مائدته.. فيهب واقفا.. ثم ينحنى.. ويمد يده إلى حقيبة جلدية بجانب مقعده.. ويناولها للضابط الكبير.. الذى يهز رأسه شاكرا.. ويتجه ناحية الزورق البخارى.. ثم يتوقف فجأة حين يبصر رجلا بملابس الصيادين.. يزيح الضابط البحرى جانبا.. ويقفز من الزورق.. يتبعه عدد من الصيادين..

ويصيح «العمارى» قائلا: وقعت يا «حَنَش»!!

ويلقى «الحنش» بالحقيبة الجلدية فى وجه «العمارى».. فيلتقطها.. ويناولها للنقيب «ماهر».. وهو ينظر إلى

«الحنش» ساخرا.

ويستدير «الحَنش».. محاولا الهرب.. فيجد النقيب «هانى» فى مواجهته.. مادًّا ذراعيه لاحتضانه.. فى حين يلحق به «عامر» ويتعلق برقبته.. ويسرع «عارف» وراء «الخواجه» البدين.. ويوقعه على الأرض.. بحركة اعتراضية خفيفة من قدمه اليمنى.

ويقترب «محسن».. شقيق المقدم «البنهاوى» من «الحنش».. ويصيح قائلا: هذا هو الضابط الذى خدعنى.. عندما جاء إلى مكتبى.. قائلا أن أخى أصيب فى حادثة سيارة..

عالية (مقاطعة): وتبعته إلى سيارة الشرطة «البوكس» المقفلة..

محسن (مقاطعا): ووجدت بداخلها أخى «حسين» موثقا ومكمما.. ولم أتمكن من الصياح..

ويشير إلى «دنجل» وهو يكمل قائلا: أطبق هذا المجرم يده على فمى.. وشد وثاقى وكممنى.. هو وزميلة.. ثم حملتنا السيارة إلى «شاليه» بالعجمى..

ويقول المقدم البنهاوى مكملا: وكان «الحَنش» فى

انتظارنا.. وهددنى بقتل «محسن» أمامى.. إذا عصيت طلبه..

عالية (مقاطعة): طلب منك الاتصال بالنقيب «ماهر» تليفونيا..

ماهر (ضاحكا): وقال لى أنه يتحدث من مكتب السيد مدير الأمن العام..

ويشير المقدم «البنهاوى» إلى كتفى الحنش.. ويقول: أراه الآن يحمل رتبة العميد!!..

ثم ينظر إلى العميد «العمارى» قائلا: «الحنش» أضاف نسرا إلى النجوم الثلاثة التى كانت على كتفى سترته عندما جاء إلى المطعم..

ويضحك «عامر» عاليا.. وهو ينقل البصر بين العميد «العمارى».. و«الحنش».. و«الخواجة» البدين.. الذى تعلق بصره بالحقيبة الجلدية.. عندما فتحها النقيب «ماهر».. فبدت بداخلها صفوف متراصة من الدولارات والجنيهات.

وينظر العميد «العمارى» إلى «عامر» الذى لم يتوقف عن الضحك.. متسائلا.. فيشير «عامر» إلى «الحنش».. والخواجه.. البدين.. وهو يقول: ترانى

أضحك إذ أرى لصا يسرق لصا..!!

ثم يشير إلى العميد «العمارى».. و«الحنش».. وهو يكمل قائلا: ويزيد من ضحكى.. رؤية صياد مزيف.. يقبض على ضابط شرطة مزيف..!!!.

تمت بحمد الله





عارف



عالية



عامر



لغز الضابط المزيف

مغامرة مثيرة.. تبدأ أحداثها الغريبة.. حين تخطف العصابة الخطيرة.. ضابطاً كبيراً من أحد مطاعم الإسكندرية!!!

ويخرج رسولها.. من قسم الشرطة.. مشيعا بالتحية.. ومعه المجوهرات المسروقة!!!

وتتوالى الأحداث.. سريعة وعنيفة.. وتتجلى براعة المغامرين الثلاثة فى الكشف عن العصابة.. ومطاردتها.. والإيقاع بها فى اللحظة الحاسمة!!!

ولكن كيف تمَّ ذلك؟! هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير!



دار المعارف

٢٢٣٣٩٨ / ٠١